

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي و الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) من خلال وثائق الأرشيف البريطاني.

الدكتور/ سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بجامعة الملك خالد- أبها.

ملخص البحث:

تنأى هذه الدراسة بنفسها عن نافل القول ومكرور الحديث، وتكمن أهمية هذا البحث في أن شبه جزيرة الصليف (Salif) تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً على البحر الأحمر، حيث ستركز هذه الدراسة على الجانب التاريخي لبترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) والتي وقعت بين السيد حسن الإدريسي و الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) في يوم أربعة مايو عام 1926م، وسيتم البحث والتعرف على الوثائق المتعلقة بشبه جزيرة الصليف (Salif) من خلال وثائق الأرشيف البريطاني (The National Archives) حيث تمدنا تلك الوثائق برؤى جديدة حول تنافس الشركات الأجنبية لكسب رضا حكومة السيد حسن الإدريسي حتى يتسنى لها الفوز بامتياز التنقيب عن بترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) في البحر الأحمر في جو هادي وصافي وغير معكر.

وسيتم استقصاء معلومات بترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) عبر العثور على تلك الوثائق التي ما زالت غير متداولة ومحفوظة في ملفات خاصة في دار الوثائق الحكومية (Public Record Office) بوزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) في لندن.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
وتكتسب هذا الدراسة أهميتها عندما نضعها في سياقها التاريخي؛ ولهذا فقد ركزت دراستي
على امتياز مناجم الملح والمعادن الموجودة في شبه جزيرة الصليف (Salif)، لأنه قد اشدت
الصراع بين الشركات الأجنبية من أجل كسب رضا حكومة الإدريسي لإعطاء الصلاحيات
للتنقيب عن بترول شبه جزيرة الصليف (Salif). كما أن حكومة السيد حسن الإدريسي كانت
تريد أن تفي باحتياجاتها المحلية، ومتطلباتها الدولية من خلال منح امتياز التنقيب عن البترول
في شبه جزيرة الصليف (Salif). وسيتم جمع كل تلك الوثائق المتعلقة بشبه جزيرة
الصليف (Salif)، ثم سيتم تحليلها واستنباط المعلومات منها، وإخضاعها لمنهج البحث العلمي
المبنى على الدراسة والتحليل.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كون الموضوع مهماً جداً، حيث إنه لا توجد دراسة علمية
أكاديمية شاملة؛ ولذا يؤمل أن يلقي هذا البحث الضوء على جوانب مجهولة من تاريخ شبه
جزيرة الصليف (Salif) التي كانت تابعة لحكومة الإدريسي، وكذلك إصرار الباحث القوي
في إخراج دراسة علمية متكاملة في النطاق الزمني المحدد لتكون مصدراً علمياً وثيقاً؛ حيث
قد تجنب كثير من المؤرخين الخوض في تفاصيلها لشدة غموضها، أو لندرة معلوماتها أو
لحجب بعض المعلومات عن الباحثين أو لصعوبة قراءة وثائقها باللغة الإنجليزية.

1- مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف
(Salif) بين السيد حسن الإدريسي و الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) من

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
خلال وثائق الأرشيف البريطاني. (1) وتكمن أهمية هذا البحث في أن شبه جزيرة الصليف

(Salif) تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً على البحر الأحمر لكونها تحاذي جزيرة كمران⁽²⁾
وقد لعبت دوراً مهماً في الصراع بين الحكومتين البريطانية والإيطالية بسبب موقعها
الإستراتيجي والجغرافي المهمين على البحر الأحمر، وخاصة من عام 1926م إلى 1927م،
وسبب اختيارنا لهذا البحث هو اعتقادنا الجازم بأهمية شبه جزيرة الصليف (Salif) وأنها لم
تأخذ نصيبها الوافر من الدراسة؛ ولهذا فقد حصرت دراستي من عام 1926م إلى عام 1927م
لأنه قد اشتد الصراع - آنئذ- بين الشركات الأجنبية من أجل كسب التنقيب عن بترول شبه
جزيرة الصليف (Salif). كما أن حكومة الأدارسة كانت تريد أن تقي باحتياجاتها المحلية،
ومتطلباتها الدولية من خلال منح امتياز التنقيب عن البترول في شبه جزيرة الصليف
(Salif). وتأتي أهمية هذه الدراسة من كون الموضوع مهماً جداً، حيث إنه لا توجد دراسة
علمية أكاديمية شاملة؛ ولذا يؤمل أن يلقي هذا البحث الضوء على جوانب مجهولة من تاريخ
شبه جزيرة الصليف (Salif) خلال أعوام الدراسة، وكذلك إصرار الباحث القوي في إخراج
دراسة علمية متكاملة في النطاق الزمني المحدد لتكون مصدراً علمياً وثيقاً؛ حيث قد تجنب

¹ تجدر الإشارة إلى أن الوثائق البريطانية المتعلقة ببتروول شبه جزيرة الصليف (Salif)
محفوظة في مكتب السجلات البريطانية (P.R.O., Public Record Office) وهي وثائق تندرج
تحت مجموعة التي تعرف بمجموعة وزارة الخارجية البريطانية (F.O., Foreign Office) وأيضاً
توجد وثائق تحت اسم وزارة الهند تغير اسمها إلى (Foreign and Commonwealth Relation
Office).

² مقابلة شخصية مع المدير الإداري لشركة الصليف (Salif) سابقاً الأستاذ شوقي أبكر جندس الساعة
10 صباحاً من يوم السبت 24 / 1 / 1434 هـ الموافق 2012/10/8م.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
كثير من المؤرخين الخوض في تفاصيلها لشدة غموضها، أو لندرة معلوماتها أو لحجب بعض

المعلومات عن الباحثين⁽³⁾ أو لصعوبة قراءة وثائقها باللغة الإنجليزية.

وقد حاول الباحث أن تقوم هذه الدراسة على أساس الاستنتاج والتحليل التاريخي ما أمكن ذلك؛
وهذا ما تدعو إليه الدراسات التاريخية الحديثة؛ ولهذا حُصرت الدراسة على شبه جزيرة
الصليف (Salif) من عام 1926م إلى 1927م. ومما لا شك فيه أن هذا البحث يهدف إلى
تتبع دراسة بتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) من خلال دراسة الوثائق البريطانية⁽⁴⁾ غير
المنشورة في تتبع دور الشركات الأجنبية في البحث عن البترول في شبه جزيرة الصليف
(Salif) وما جاورها مع الأخذ في الاعتبار الحاجة الماسة لحكومة السيد حسن على
الإدريسي⁽⁵⁾ لتزويده بالمال والسلاح والمعدات الحربية من أجل الدفاع عن أراضيهِ من
هجمات الإمام يحيى حميد الدين مع وجود التنافس بين القوى الأجنبية للمغامرة في هذا المجال
حتى جاءت معاهدة سنة 1926م. وقد قسمت خطة البحث إلى عدد من المحاور وهي على
النحو التالي:

³ فمثلاً لم يستطع الباحث أن يصور من الأرشيف البريطاني خرائط ومواقع التنقيب عن البترول في
جزر فرسان والتي قد عملت من قبل هيئة جيولوجية أرسلت في زمن الدراسة من قبل بعض الشركات
البريطانية.

⁴ لمعرفة المزيد عن أهمية دراسة الوثائق البريطانية في تاريخ الخليج والجزيرة العربية راجع،
إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، من الوثائق البريطانية في تاريخ الخليج والجزيرة العربية (دبي:
مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004م)

⁵ يبعد السيد حسن على الإدريسي من أهم الشخصيات التي حكمت المخلاف السليماني وقد عقد معاهدة
مكة مع الملك عبد العزيز آل سعود سنة 1926م، وبعد خمس سنوات أعلن العصيان وقام بثورته ضد
الملك عبد العزيز آل سعود، وهرب ومعه اثنتان من أبنائه باتجاه بلاد اليمن، انظر: الريحاني، أمين،
ملوك العرب (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986م)، ص 320. انظر:

**Oriente Moderno: Rivista Mensile D'Informazioni E Di Studi, Oriente
Moderno, voi. Xiii, January-December 1933, (Roma: Istituto Per L'Oriente),
pp. 47-48.**

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندنر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
1- مقدمة للبحث. 2- بيان الخلفية التاريخية لشبه جزيرة الصليف (Salif): أ- الموقع الجغرافي:
ب- الخلفية التاريخية عن شبه جزيرة الصليف (Salif) قبيل مجيء الشركات الأجنبية
الكبرى. 3- ترسيخ المصالح البريطانية في منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) عام 1926م:
أ- اتفاقية امتياز بتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين حكومة الإدريسي و شركة النقابة
العامة والشرقية المحدودة (Eastern and General Syndicate Limited) لشهر مايو
(أيار) من عام 1926م. ب- شبه جزيرة الصليف (Salif) بعد الاتفاقية. 4- دور الحكومة
الإيطالية في عرقلة شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate)
البريطانية في ذلك الصراع التاريخي عبر الآتي: أ- بعثة إيطاليا الأولى من أجل استغلال
امتياز بتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) . ب- بعثة إيطاليا الثانية من أجل استغلال امتياز
بتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) . 5- هل استفادت بريطانيا من استغلالها لامتياز بتترول
شبه جزيرة الصليف (Salif) التي حصلت عليه من قبل حكومة السيد حسن الإدريسي؟ 6-
الصيغة الشرعية لشركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) في
ظل بنود معاهدة مكة التي عقدت بين حكومة الملك عبد العزيز آل سعود والسيد حسن بن علي
الإدريسي في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1926م: أ- بنود معاهدة مكة 1926م. ب- التأثيرات
المباشرة لمعاهدة مكة 1926م. ج- ما هي الصفة الشرعية لشركة النقابة العامة والشرقية
(Eastern and General Syndicate) بعد عقد معاهدة مكة 1926م؟ 7- محادثات روما
بين الحكومة البريطانية والإيطالية لعام 1927م حول معاهدة مكة 1926م ومستقبل امتياز
شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate). 8- نهاية امتياز شبه

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماند كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
جزيرة الصليف (Salif)، ورحيل الشركة في عام 1927م ودور الملك عبد العزيز آل سعود
حيال ذلك. 9- الخاتمة⁽⁶⁾.

2- بيان الخلفية التاريخية لشبه جزيرة الصليف (Salif):

أ- الموقع الجغرافي:

تقع شبه جزيرة الصليف (Salif) ⁽⁷⁾ على ساحل تهامة الممتد داخل البحر الأحمر ⁽⁸⁾ وتقابل
جزيرة كمران الواقعة على بعد 70 كيلو متر إلى الغرب⁽⁹⁾ كما أنها تقع غرب مدينة
الزيدية⁽¹⁰⁾ بمسافة 40 كيلو متر⁽¹¹⁾ وتبعد عن مدينة الحديدية بحوالي 70 كيلو متر⁽¹²⁾ وهي
تتبع إداريا قضاء الزيدية⁽¹³⁾ من لواء محافظ الحديدية⁽¹⁴⁾ وشبه جزيرة الصليف (Salif) تقع
على الجانب الغربي من لسان محاسن الصغرى الذي يمتد داخل مياه خليج قمران⁽¹⁵⁾ الممتد

⁶ اشكر جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية التي دعمت هذا البحث العلمي وجمع المادة العلمية
لهذا البحث من الأرشيف البريطاني في مدينة لندن، فلها منى جزيل الشكر والعرفان والتقدير.
⁷ الصليف بفتح الصاد وكسر حرف اللام ثم سكون حرف الياء، ينظر: المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم
البلدان والقبائل اليمنية (صنعاء: دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1422هـ / 2002م) ص 917.
⁸ زكريا، أحمد وصفي، رحلتي إلى اليمن (دمشق: دار الفكر، 1986م) ص 84.
⁹ الموسوعة اليمنية، (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، 1990م) ج3، ص 1868.
¹⁰ الزيدية مدينة من أعمال تهامة اليمن تقع شمالي مدينة الحديدية، وقد سميت بالزيدية لأن القبيلة التي
تسكن في ضواحيها تنتمي إلى زيد بن ذوال، ينظر: الوشلي، إسماعيل محمد، نشر النشاء الحسن على
بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن (صنعاء: مكتبة
الإرشاد، 1423هـ / 2003م) ج3، ص 109؛ الحجري، محمد أحمد، مجموعة بلدان اليمن وقبائلها،
تحقيق إسماعيل الأكوغ (صنعاء: دار الحكمة اليمانية) ج1، ص 397.
¹¹ المقحفي، معجم البلدان، ص 917، فيما يذكر الوسعي أن ميناء شبه جزيرة الصليف يبعد حوالي
45 كيلومتر من مدينة الزيدية، ينظر: الوسعي، حسين علي، اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي
تاريخي (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1991م) ط2، ص 113.
¹² الموسوعة اليمنية، ج3، ص 1867.
¹³ الوسعي، اليمن الكبرى، ط2، ص 113.
¹⁴ الموسوعة اليمنية، ج3، ص 1867.
¹⁵ محمود، محمود توفيق، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر دراسة في الجغرافيا السياسية
والجيوبوليتكس (الرياض: دار المريخ، 1403هـ / 1983م) ص 131.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
دخل البحر الأحمر⁽¹⁶⁾ حيث تحيط بها المياه من ثلاث جهات، كما أنه يوجد بجوارها العديد
من الجزر المتناثرة والغير مأهولة بالسكان⁽¹⁷⁾ ولا يزورها إلا الصيادون والغواصون⁽¹⁸⁾
وتتميز شبه جزيرة الصليف (Salif) بوجود ميناء يتبع قضاء الزيدية⁽¹⁹⁾ قديم ترسوا فيه
السفن الشراعية والبواخر الكبيرة حيث انه يتميز بعمق طبيعي يمكن البواخر من الرسو

¹⁶ يحد البحر الأحمر خليجا العقبة والسويس في أقصى الشمال، كما يحده مضيق باب المندب المنفتح على خليج عدن، ثم البحر العربي، والمحيط الهندي في أقصى الجنوب. ويتميز البحر الأحمر بين بحار العالم بموقعه الفريد، فهو يمتاز بموقعه المتوسط بين قارات العالم الثلاثة، كما أنه يشكل حلقة اتصال بين البحار الشرقية، والبحار الغربية، ويعتبر الشريان الحيوي الهام للمواصلات بين أوروبا وبلاد الشرق بوجه عام، وساعد ذلك على قيام عدة موانئ على سواحلها خلال العصور المختلفة، وبذلك فهو يشكل طريقا للملاحة البحرية ووسيلة لتسهيل التبادل التجاري والحضاري يبين شعوب المنطقة، فكان بذلك سببا في ازدهارها، كما ظل مطمعا للقوى الكبرى تتطلع دائما للسيطرة عليه لتتحكم في تجارة الشرق، انظر: مداح، أميرة بنت علي، "جزر فرسان ودورها في الصراع الدولي خلال العصر الحديث"، البحر الأحمر عبر عصور التاريخ (القاهرة: 2003م) حصاد 11، ص 223؛ محمود، محمود توفيق، "مواقف القوى من البحر الأحمر"، البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة (القاهرة: 1980م) أبحاث الأسبوع العلمي الثالث 10-15 مارس (آذار) 1979م ص ص 734-737، للمزيد من المعلومات عن أهمية البحر الأحمر، انظر: طه، جاد، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن (القاهرة: دار الفكر العربي، 1969م)، ط3، ص 219 وما بعدها؛ بريك، اليمن والتنافس الدولي في البحر الأحمر 1869-1914م (الشارقة: دار الثقافة العربية للنشر، 2001م) ص 13 وما بعدها، انظر:

Red Sea and Gulf of Aden Pilot, 11th Edition (London: Hydrographic of the Navy, 1967), p. 13.

¹⁷ لعل من أهم الجزر التي تحيط بشبه جزيرة الصليف و غير مأهولة بالسكان جزيرة زبير، و جزيرة صابا، و جزيرة خيكوك، وأخيرا جزيرة نترك، ينظر: المقحفي، معجم البلدان، ص 917.

¹⁸ زكريا، رحلتي إلى، ص 84.

¹⁹ مما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة اليمنية في الوقت الحاضر قد عملت على تطوير ميناء شبه جزيرة الصليف حيث قامت بتحديثه وتوسعته وبناء رصيف جديد بطول 75متر وعرض 25متر حتى تتمكن البواخر الكبيرة من الرسو حوله، وخاصة منذ أن بدأت محطة رأس عيسى تستقبل ناقلات النفط، كما عملت الحكومة اليمنية على شق طرق إسفلتية من مدينة الزيدية إلى الميناء، ينظر: المقحفي، معجم البلدان، ص 918؛ الجببشي، حسين علي، اليمن والبحر الأحمر الموضع والموقع (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1992م) ط1، ص ص 139-140؛ ينظر:

The Middle East Year Book, (London: International Communications "Ic" Magazines Ltd, 1980), p. 32

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
 و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
 فيه⁽²⁰⁾ بدون مشاكل تذكر لأن الجزر المتناثرة حول شبه جزيرة الصليف (Salif) تشكل
 حواجز طبيعية مما يجعل حركة المد والجزر في مياه الجزيرة هادئة⁽²¹⁾، ومما تجدر الإشارة
 إليه وجود قمم جبلية تقع في شرق شبه جزيرة الصليف (Salif) تبعد حوالي 25 كيلو متر من
 الميناء والتي تعرف بهضاب جبال القُمة كما يوجد بها جبال جبسيه⁽²²⁾ تعرف في بلاد اليمن
 باسم الجص⁽²³⁾. ولعل من أهم تلك الجبال جبل محاسن الذي يصل ارتفاعه إلى 42 متر حيث
 يشكل حماية طبيعية من الرياح لمرسى شبه جزيرة الصليف (Salif) من ناحية الشرق،
 والجنوب الشرقي⁽²⁴⁾.

ب- الخلفية التاريخية عن شبه جزيرة الصليف (Salif) قبيل مجيء الشركات الأجنبية الكبرى:

مما تجدر الإشارة إليه أن العامل الأساسي الذي حدا بالإمبراطورية العثمانية أن تجعل من
 البحر الأحمر بحيرة إسلامية حرصاً منها على سلامة الأراضي المقدسة⁽²⁵⁾ إبان قدوم حملة
 سليمان باشا الخادم عام 1538م؛ لذلك بنت الإمبراطورية العثمانية في جزر فرسان الحصون

²⁰ يذكر الأستاذ شوقي بأن ميناء شبه جزيرة الصليف (Salif) يتبع في الوقت الحاضر مؤسسة موانئ
 البحر الأحمر اليمنية. مقابلة شخصية مع المدير الإداري لشركة الصليف سابقاً الأستاذ شوقي أكبر
 جندس الساعة 10 صباحاً من يوم السبت 24 / 1 / 1434 هـ الموافق 2012/10/8م.

²¹ المقحفي، معجم البلدان، ص ص 917- 918؛ الواسعي، اليمن الكبرى، ط2، ص 113.

²² الجبس مادة معروفة منذ القدم وهي تحويل حجارة جيولوجية طبيعية تحت درجة حرارة معينة لتنتج
 مادة الجبس، انظر: عبد الله، حسين، اقتصاديات البترول (القاهرة: دار النهضة العربية، 1970م) ص
 44.

²³ الواسعي، اليمن الكبرى، ط2، ص 113.

²⁴ محمود، المدخل الجنوبي، ص 131؛ مقابلة شخصية مع المؤرخ اليمني الدكتور، عبد الودود قاسم
 مقشر، بمدينة الحديدة، الساعة 9 مساءً من يوم الأحد 25 / 1 / 1434 هـ الموافق 2012/12/9م.

²⁵ أصبحت الحجاز تحت مظلة الإمبراطورية العثمانية في عهد سليم الأول، وذلك عندما سلم شريف
 مكة الشريف أبو ندى مفتاح الكعبة المشرفة للإمبراطور العثماني في القاهرة، للمزيد من المعلومات
 ينظر: أرون شرشلي، إسماعيل حقي، أمراء مكة المكرمة (أنقرة: مجمع التاريخ التركي، 1972م).

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
 و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
 والقلاع والتكنات العسكرية في مواقع إستراتيجية من أجل صد الغزو البرتغالي⁽²⁶⁾ للبحار
 الشرقية⁽²⁷⁾. وعلى ضوء ما سبق من حقيقة تحول البحر الأحمر إلى بحيرة عثمانية⁽²⁸⁾ كما
 لوحظ أن الإمبراطورية العثمانية نظمت دوريات تتجول بانتظام داخل البحر الأحمر تحول
 دون البرتغاليين وتطهر السواحل العربية من السفن البرتغالية المتناثرة⁽²⁹⁾. وهكذا فقد بات
 ضم سواحل البحر الأحمر بما فيها شبه جزيرة الصليف (Salif) إلى كيان الإمبراطورية
 العثمانية أمرًا محسومًا كونها من الأولويات السياسية بالنسبة للإمبراطورية العثمانية، وإدراكًا
 منها لأهميتها من الناحيتين الاقتصادية والإستراتيجية⁽³⁰⁾ وفي أواخر القرن الثامن عشر
 ميلادي أفرزت مشاركة الحكومة الفرنسية في محاولة السيطرة على مداخل البحر الأحمر
 وذلك عندما نجح نابليون بونابرت في الاستيلاء على مصر من أجل السيطرة على طرق

²⁶ من الملاحظ أن الحكومة البرتغالية قد حاولت منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي فرض
 سيطرتها على مدينة عدن، وجزر سقطرى، وبريم، وكمران من أجل الوصول إلى موانئ جدة
 والسويس وبالتالي السيطرة على الأقطار الإسلامية المطلة على البحر الأحمر مثل اليمن، والحجاز،
 والسودان، ومصر للمزيد من المعلومات ينظر: الشيخ، رأفت، تاريخ العرب الحديث (القاهرة: عين
 للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1994م) ص 178.
²⁷ النهروالي، قطب الدين محمد أحمد، البرق اليماني في الفتح العثماني (الرياض: دار اليمامة للنشر،
 1967م) ط1، ص 53، انظر: مداح، "جزر فرسان..." البحر الأحمر عبر، ص229، انظر: الشناوي،
 عبد العزيز محمد، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،
 1983م) ص 22، انظر:

Stansfield, Gareth., **The 1995-96 Yemen-Eritrea Conflict over the Islands of Hanish and Jabal Zuqar: A Geopolitical Analysis** (Durham: Durham Middle East Paper, 2001),pp, 16-17.

²⁸ رمال، غسان، صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر (جدة: دار الطباعة والنشر،
 1406هـ) ص 265، انظر: سالم، السيد مصطفى، الفتح العثماني الأول لليمن (القاهرة المطبعة
 العالمية، 1969م) ص 396.

²⁹ رمال، صراع المسلمين، ص 265؛ سالم، الفتح العثماني، ص 396.

³⁰ Notes about, "Farisan Islands", 1913, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.
 شكلت شبه جزيرة الصليف (Salif) موقعًا جيوسراتيجيًا لدولة العثمانية حيث جعلتها بمثابة قاعدة
 عثمانية متقدمة على البحر الأحمر لاحتلال الشواطئ الشرقية والغربية من أجل أن تكون بحيرة
 عثمانية، مقابلة شخصية مع المؤرخ اليمني الدكتور، عبد الودود قاسم مقشر، بمدينة الحديدية، الساعة 9
 مساءً من يوم الأحد 25 / 1 / 1434 هـ الموافق 2012/12/9م.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروبول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندنر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
التجارة الشرقية⁽³¹⁾ وفي مقابل ذلك يبدو راجحاً أن الحكومة البريطانية قد نذبت إلى أهمية

السيطرة على مداخل البحر الأحمر حيث أعطى اللورد سالسبوري (Lord Salisbury) تعليلاً
يبدو أكثر تلاءماً واتساقاً مع المسار التاريخي للإحداث حين قال إن البحر الأحمر هو "وتر
بريطانيا الحساس"⁽³²⁾. ومما يجدر ذكره، أن الحكومة الإيطالية كانت تؤمن أيضاً بأهمية
البحر الأحمر ولهذا قال موسليني (Mussolini's) إن البحر الأحمر إذا كان "مجرد طريق
لبريطانيا فهو حياة إيطاليا"⁽³³⁾.

ومن الملاحظ أن الإمبراطورية العثمانية استطاعت أن تبسط سلطانها، وسيطرتها على جزر
البحر الأحمر⁽³⁴⁾ بما فيها جزر فرسان، وشبه جزيرة الصليف (Salif) وينظموا الشؤون
العسكرية والتجارية والزراعية⁽³⁵⁾. منذ عام 1871م عندما افتتحت قناة السويس رجعت
الإمبراطورية العثمانية بقوة لسيطرة على سواحل البحر الأحمر، واليمن، وكمران من أجل
الوصول إلى موانئ جدة والسويس وبالتالي السيطرة على الأقطار الإسلامية المطلة على
البحر الأحمر مثل اليمن والحجاز والسودان ومصر⁽³⁶⁾، وإذا كان المعطى التاريخي السابق

³¹ الشيخ، تاريخ العرب، ص ص 179-181؛ أبو العز، محمد صفي الدين، أفريقيا بين الدول الأوروبية
(القاهرة: 1952م) ص 148.

³² الشيخ، تاريخ العرب، ص ص 179-181؛ أبو العز، أفريقيا بين الدول، ص 148.

³³ أبو العز، أفريقيا بين الدول، ص 15.

³⁴ ومن أشهر الأسر التي حكمت جزر فرسان في البحر الأحمر أسرة آل خيرات التي كانت تابعة
لمحمد علي باشا والي مصر، لمزيد من التفاصيل عن أسرة آل خيرات، ينظر: البيهكلي، عبد الرحمن
حسن، خلاصة المسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق ميشل جوشير، عدنان درويش (صنعاء
ودمشق: المركز اليمني لدراسات اليمن بصنعاء والمعهد الفرنسي لدراسات العربية بدمشق، 2000م).

³⁵ مداح، "جزر فرسان..."، البحر الأحمر عبر ص 231، جدير بالذكر أن قوات محمد علي باشا قد
سيطرت كذلك على جزيرة كمران انظر: الشيخ، تاريخ العرب، ص 190. مما تجدر الإشارة إليه هو أن
شبه جزيرة الصليف (Salif) تمتلك مناطق زراعية وموارد مرعية صالحة لرعي الثروة الحيوانية،
بالإضافة إلى ذلك امتلاكها أصناف نادرة من الطيور والثروة الحيوانية والسمكية والأحياء البحرية،
مقابلة شخصية مع المؤرخ اليمني الدكتور، عبد الودود قاسم مقشر، بمدينة الحديدة، الساعة 9 مساءً من
يوم الأحد 25/1/1434 هـ الموافق 2012/12/9م.

³⁶ الشيخ، تاريخ العرب، ص 178.

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبة جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
ثبتت أقدميه القول بيسط الإمبراطورية العثمانية سيطرتها على سواحل البحر الأحمر فإن ثمة

معطيات أخرى تثبت قيامها بحلول عام 1880م بمحاولة بداية لاستغلال مناجم الملح والجبس
التي تشتهر بها شبة جزيرة الصليف (Salif) (37). بعد أن كان اكتشافه عن طريق السكان
المحليين حينما أرادوا حفر بئر للماء فوجدوا صخور وطبقات مالحة(38).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه بحلول عامي 1901 و 1902م حاولت الحكومة الألمانية بناء
محطة للوقود مع إنشاء مستودع للفحم في جزر فرسان إلا أن ذلك المشروع لم يكتب له
النجاح(39). وهذا الخبر يكشف مدى شعور الحكومة البريطانية بقلق إزاء التغلغل الألماني،
وازدیاد قوتها ونمو الروح الاستعمارية الألمانية في سواحل البحر الأحمر(40).

وبحلول عام 1908م ظهرت قوة محمد على الإدريسي(41) في صيبيا(42) كقوة سياسة في
المخالف السليمانی وبتالي دخلت قواته في صراع مع الإمبراطورية العثمانية(43) وسيطرت

³⁷ الموسوعة اليمنية، ج3، ص 1868؛ الواسعي، اليمن الكبرى، ط2، ص113.
³⁸ الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله، تهامة في التاريخ (صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم
الاجتماعية، 2005م) ص 222.
³⁹ مداح، "جزر فرسان..."، البحر الأحمر عبر ص ص 231-132؛ العقيلي محمد أحمد، أضواء على
تاريخ الجزيرة العربية الحديث (جدة: طباعة دار العلوم للطباعة والنشر، 1992م) ط1، ص 348. كان
سبب الرفض أن الإمبراطورية العثمانية تفضل أن يعطى امتياز استغلال مناجم الفحم للعرب، ينظر:
العقيلي، أضواء على تاريخ، ط1، ص 348.

⁴⁰ Earle, Edward., Turkey, **The Great Powers and the Bagdad Rail Way**,
(New York, 1966) p. 179.

⁴¹ يعتبر السيد محمد على الإدريسي أشهر من حكم من حُكُم الأدارسة في مدينة صيبيا لأنه رأس الأسرة
الإدرسية ومؤسسها حيث إنه قد تلقى علومه الدينية واللغوية على يد ثلثة من العلماء في الجامع الأزهر
بمصر لمدة 12 سنة ثم عاد إلى صيبيا وحكم بها ونجح في عمل معاهدة 1915م ومعاهدة 1917م مع
الحكومة البريطانية، وقد وقف ضد الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى توفي سنة 1923م في
مدينة صيبيا، انظر: بن مسفر، عبد الله على، السراج المنير في سيره أمراء عسير (بيروت: مؤسسة
الرسالة، 1978م) ط1، ص 110، انظر: شاكر، محمود، شبة جزيرة العرب، عسير (بيروت: المكتب
الإسلامي، 1981م) ط3، ص 233 وما بعدها، انظر: النعمي، هاشم سعيد تاريخ عسير في الماضي
والحاضر (د.ن، د.ت) ص 184-182.

⁴² كانت مدينة صيبيا عاصمة لدولة الأدراسية. وهي مدينة تقع شمال غرب مدينة جازان وتبعد عن
مدينة أبي عريش حوالي 35 كم، انظر:

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
قواته على شبه جزيرة الصليف (Salif) (44) ومما يجدر تذكره أن الوثائق البريطانية أثبتت
أن الحكومة البريطانية في عام 1911م وقعت اتفاقيات مع سلاطين ومشايخ اليمن عرفت باسم
اتفاقيات الحماية، لكن كل تلك الاتفاقيات لم تحل إشكالية قضيه حدود القبائل بين الإمبراطورية
العثمانية والحكومة البريطانية⁽⁴⁵⁾. وكان هدف الحكومة البريطانية من ذلك هو حماية محمية
عدن من غارات القبائل اليمنية، واستقطاب القبائل بعدم التقرب من نفوذ دولة كبرى بالإضافة
إلى ذلك هو ازدياد الشركات⁽⁴⁶⁾ البريطانية بالتجارة في سواحل البحر الأحمر⁽⁴⁷⁾
إلا أنه مما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة البريطانية⁽⁴⁸⁾ قد أبدت اهتمامها لأول مرة بشبه
جزيرة الصليف (Salif) قبل نشوب الحرب العالمية الأولى فقد أكدت المصادر البريطانية أنه

Baldry, J., "Imam Yahya and the Yamani Uprising of 1904-1907" **Abr Nahrain: An Annual Published by the Department of Middle Eastern Studies**, University of Melbourne , vol. XVIII (1978-1979), p. 33.

⁴³ سعيد، أمين، اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري في القرارات (القاهرة: دار حياة الكتاب العربي، 1959م)، ص35؛ مقبل، سيف علي، موجز تاريخ اليمن القديم والوسيط والحديث (صنعاء: مركز عيادي للدراسات والنشر، 2005م) ص 206.

⁴⁴ Private and Confidential "Report on Salif Peninsula", **I.O.R/ 20324, L/PS/10/1174.**

⁴⁵Memorandum on Concessions in Asir, South West Arabia, **I.O.R/ 20324, L/PS/10/1174.**

⁴⁶ لمزيد من الشروحات عن تسابق الشركات إلى منطقة الجزيرة العربية انظر: فاسيلييف، ترجمة الضامن، خيرى والهاشطة، جلال، تاريخ العربية السعودية، (موسكو: مطابع دار التقدم، 1986م) ص 379 وما بعدها.

⁴⁷ الريحاني، ملوك، ج1، ص ص 445-457؛ الحميد، عبد اللطيف محمد، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م (الرياض: مكتبة العبيكان، 1994م)، ص ص 51-52.

⁴⁸مما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة البريطانية كانت صاحبة النفوذ القوى في البحر الأحمر بحكم احتلالها عدن منذ عام 1839م ، ومصر منذ عام 1882م وقد وطدت أقدامها على منفذي البحر الأحمر من الجنوب والشمال، انظر: السروجي، محمد محمد، موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى، مجلة الدارة، السنة السادسة، ع2، يناير 1981م ص 67 وما بعدها.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
في شهر أغسطس (آب) 1913م أرسل السيد قرهام قرني (Graham Greene) (49) إلى
مكتب وزارة المستعمرات مُؤكدًا أنه تم دراسة الأرض للتقيب عن البترول (50) في شبه
جزيرة الصليف (Salif) (51)

وإزاء هذا القول كانت الحكومة البريطانية كانت تخشى في عام 1913م من مصادمه مع
مجلس وزراء الإمبراطورية العثمانية (52) وذلك عندما أكدت التقارير الأولية التي كتبها عدد
من الجيولوجيين البريطانيين (53) وخلاصة القول أنه في عام 1914م تأكد للحكومة
البريطانية أنه يوجد في شبه جزيرة الصليف (Salif) دلائل بترولية مشجعة وتبشر بالنجاح
من وجهة نظر تجارية (54) وتمهيدًا لبلوغ تلك الغاية، بدأت الحكومة البريطانية تولى جل
اهتمامها بشبه جزيرة الصليف (Salif) ليس فقط للتقيب عن بترول شبه جزيرة الصليف

⁴⁹ يعتبر السيد قرهام قرني (Graham Greene) أحد الأشخاص المهمين الذين عملوا في عدن ويملك
خبرة كبيرة عن البحر الأحمر خلال الحرب العالمية الأولى، انظر:

“Notes about (Graham Greene)”, S. 19866, Part 3. **A.I.R. 2/1020.**

⁵⁰ البترول “Petroleum” كلمة معناها زيت الحجر وقد أطلقت على النفط والكلمة مأخوذة من
اليونانية (Petros) الحجر واللاتينية (Oleum) أي الزيت. ويوجد البترول عادة عند سطح الأرض أو
في باطنها، انظر: حسين، اقتصاديات، ص 3، انظر: الشكري، جابر، النفط في التراث العربي، مجلة
المجمع العلمي العراقية، مجلد 33، ج1، (بغداد، 1982م)، ص 113.

⁵¹Telegram from Graham Greene to the Secretary of State for the Colonies,
1913, **F.O. 371/112235.** See also Baldry. J., “The Powers and Mineral
Concessions in the Idrisi Imamate of Asir 1910-1929”, **Arabian Studies**, vol.
II (1975), p. 78.

⁵² Telegram from Graham Greene to the Secretary of State for the Colonies,
1913, **F.O. 371/112235.**

⁵³ لا تتوفر ترجمة شخصية في الوثيقة المستخدمة للجيولوجيين البريطانيين الذين أكدوا وجود دلائل
بترولية مشجعة.

⁵⁴ Telegram from Aden to the Secretary of State for the Colonies, 1914, **C.O.
537/656.**

حيث أشارت التقارير الأولية إلى أن مكامن البترول تقع بالتحديد في الجزء الشمالي من جزر فرسان
بين درجتي 19 و58، انظر:

Memorandum on Concessions in Asir, South West Arabia, **I.O.R/ 20324,
L/PS/10/1174.**

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد
د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
(Salif) بل إن الأمر قد تعدى ذلك لاستغلال امتياز مصائد التلوث⁽⁵⁵⁾ مع إمكانية استغلال

مواقع الملح الصخري⁽⁵⁶⁾ الذي يوجد بكميات كبيرة⁽⁵⁷⁾ في شبه جزيرة الصليف (Salif)
(⁵⁸) من خلال سبر ترجمات برقيات وزارة الخارجية البريطانية اتضح وصول أخبار بعثه
من مدينة عدن إلي حكومة السيد محمد علي الإدريسي في مدينة جازان بقيادة الكوماندر
كرافورد (Commander Craufurd) (⁵⁹) وحضر نيابة عن شركة النقابة العامة والشرقية
المحدودة (Eastern and General Syndicate Limited) (⁶⁰) قادماً من عدن وكان

⁵⁵ Notes about, "Salif Peninsula", 1914, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.

⁵⁶ يؤكد الأستاذ شوقي بأن الملح الصخري الموجود في شبه جزيرة الصليف (Salif) يلعب دوراً
اقتصادياً كبيراً سواء على مستوى المديرية أو مستوى الوطن عموماً لأنه يرفد خزينة الدولة بملايين
الدولارات سواء على مستوى مبيعاتها المحلية أو الخارجية، مقابلة شخصية مع المدير الإداري لشركة
الصليف سابقاً الأستاذ شوقي أبكر جندس، الساعة 10 صباحاً من يوم السبت 24 / 1 / 1434 هـ الموافق
2012/10/8م.

⁵⁷ وما تجدر الإشارة إليه أنه يوجد في شبه جزيرة الصليف (Salif) كميات كبيرة من الملح الصخري
تقدر بحوالي 115 مليون طن على عمق 80 متراً، ينظر: المقحفي، معجم البلدان، ص 918. يوضح
الأستاذ شوقي بأن كميات الملح المباع محلياً تبلغ حوالي 36,000 طن سنوياً أي بمعدل 3,000 طن
شهرياً، والإنتاج يختلف من عام إلى آخر على حسب ما تم تمويله من الملح ثم يؤكد بأن من أهم الدول
التي تصدر إليها الملح هي اليابان، كوريا الجنوبية وأسباني، مقابلة مع المدير الإداري لشركة الصليف
سابقاً الأستاذ شوقي أبكر جندس، الساعة 10 صباحاً من يوم السبت 24 / 1 / 1434 هـ الموافق
2012/10/8م.

⁵⁸Notes about, "Salif Peninsula", 1914, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.

⁵⁹ الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) ولد في لندن وخدم في الجيش البريطاني برتبة
راند حيث كان يعمل في دوريات البحر الأحمر أثناء الحرب العالمية الأولى (H.M.S. Minto) وبعد
تقاعده أخذ حقوق التقاعد واستثمرها في شركة النقابة العامة والشرقية المحدودة (Eastern and
General Syndicate Limited)، وكذلك كان يمتلك الخبرة والمعرفة الجيدة عن منطقته الإدريسي
ولديه صداقات واسعة بزعماء ومشايخ منطقة الإدريسي، انظر: مداح، "جزر فرسان... البحر الأحمر
عبر ص 255، انظر:

"Notes about (Commander Craufurd)" 1926, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.
⁶⁰ مما تجدر الإشارة إليه أن شركة النقابة العامة والشرقية المحدودة (Eastern and General
Syndicate Limited) لاحقاً قد حصلت في عام 1923م على امتياز التنقيب عن النفط في شرق
البلاد السعودية إلا أن الشركة في ذلك الوقت قد عجزت عن تنفيذ مهمتها واستمرارها. للمزيد انظر:
العسكر، عبد الله إبراهيم، "النفط في عهد الملك سعود"، دار الملك عبد العزيز، الملك سعود بحوث
ودراسات، الرياض 2006م، المجلد الثاني، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز آل
سعود في الفترة من 5 إلى 7 ذو القعدة 1427 هـ الموافق 26 إلى 28 نوفمبر 2006م، ص 479.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
معه الميجور فرانك هولمز (Major Frank Holmes) (61) وعلى ضوء ما سبق من حقيقة
وجود الوفد الأجنبي بقيادة الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) في أراضى
حكومة الإدريسي فقد قام حاكم جزيرة كمران(62) بمساعدته بجولة ميدانية تعريفية في أنحاء
شبه جزيرة الصليف (Salif) (63) لكن اعترضت الإمبراطورية العثمانية على مشروع
التنقيب عن البترول في أنحاء شبه جزيرة الصليف (Salif) ذلك بسبب أن السيد محمد على
الإدريسي خارج عن الإرادة الشرعية(64) ويعتبر رجل متمرد وثائر وخارج عن طوع
الإمبراطورية العثمانية(65).

وفي عام 1914م اندلعت الحرب العالمية الأولى التي دامت أربع سنوات ونيف فطمعت
الحكومة البريطانية(66) في بترول شبه جزيرة الصليف (Salif) كما طمعت أن يقف السيد محمد
على الإدريسي معها في حربها ضد الإمبراطورية العثمانية بأن يحول دون أتستخدم السواحل

⁶¹ تشير الوثائق البريطانية إلى أن السيد (Mr. Frank Holmes) ينحدر من أصل نيوزيلندي ويجب
معرفة اللغة العربية ببراعة، وكذلك يملك معرفة جيدة عن البحر الأحمر ومنطقه الجزيرة العربية،
انظر:

“Notes about (Mr. Holmes)” 1926, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.

⁶² لقد كان يشرف على جزيرة كمران حاكم مدني بريطاني، وكانت بريطانيا تقيم فيها محجراً صحياً
للحجاج الوافدين من بلدان الشرق الأقصى، للمزيد انظر: أباطة، فاروق عثمان، دراسات في تاريخ
العلاقات الدولية والحضارة الحديثة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1994م)، ص 323، انظر:
Telegram from Sir A. Ryan to Sir John Simon, F.O. 406/71.

⁶³ Telegram from “Salif Peninsula” to the Britain Government, F.O.
371/12236.

⁶⁴ لمزيد من الشروحات عن علاقة الإدريسي بالدولة العثمانية انظر: سالم، السيد مصطفى، تكوين
اليمن الحديث اليمن والإمام يحيى 1904-1948 (القاهرة: مكتبة سعيد رافت، 1971م)، ص 166 وما
بعدها. انظر:

Philby, St. J. B., **Arabian Highlands** (New York: Cornell University Press, 1952). pp. 144,-145, 471-473.

⁶⁵ Telegram from the Ottoman Government to Eastern and General Syndicate
Limited, 1914, L/PS/10/1175.

⁶⁶ لمزيد من المعلومات حول سياسة بريطانيا في منطقة الإدريسي انظر: أباطة، دراسات في تاريخ،
ص 185 وما بعدها.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد
د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
الشرقية للبحر الأحمر كقاعدة بحرية معادية لأستيطيل الحلفاء في البحر الأحمر (67) فكان لها
ذلك حين عقدت معاهدة (68) بينها وبينه بتاريخ 30 إبريل (نيسان) من عام 1915م (69) وبذلك
قدمت الحكومة البريطانية ضماناً بحمايته ومصادقته كما عهدت إليه بجزر البحر الأحمر بما
فيها شبه جزيرة الصليف (Salif) (70). وبذلك وقفت الحكومة البريطانية في وجه المطامع
الإيطالية في منطقة البحر الأحمر (71).

لكن مما تجدر الإشارة إليه أنه قد وصلت إلى شبه جزيرة الصليف (Salif) شركة نفط (72)
حاولت في أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918م (73) التنقيب عن البترول، لكن وزارة

⁶⁷ مقبل، موجز تاريخ اليمن، ص 209.

⁶⁸ للإطلاع على التفاصيل الكاملة للمعاهدة التي عقدت بين الحكومة البريطانية وحكومة السيد محمد على الإدريسي، انظر:

Political and Secret Department Treaty with Idrisi and A. H. Grant, Secretary to the Government of India, Foreign and Political Department, 1915, L/PS/10/1175.

⁶⁹ **The Encyclopedia of Islam** (London: Leiden E. J. Brill, 1960), vol. I, A-B p. 709. See also Lowell, L., "Downing Street and Arab Potentates" **Foreign Affairs: An American Quarterly Review**, vol. V, Nos. 1-4 (October 1926 - July 1927), p. 237.

⁷⁰ Political and Secret Department Treaty with Idrisi and A. H. Grant, Secretary to the Government of India, Foreign and Political Department, 1915, L/PS/10/1175.

لكن مما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة الإيطالية قد أعدت برنامج الادعاءات الإيطالية الذي أعدته وزارة المستعمرات عام 1914م من أجل المطالبة بحقوق إيطاليا واهتمامها السياسي والاستراتيجي بجزر البحر الأحمر لأنها كانت تؤمن "بأن مفاتيح البحر المتوسط في البحر الأحمر"، ينظر: بيتسغالو، ماتيو، ترجمة محمد عثماني عثمان، دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية 1932-1942م، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 1425هـ) ص ص 68-69؛ ينظر:

Lowe, C., and Marzari, F., **Italian Foreign Policy 1870-1940** (London and Boston, 1975), pp. 35-38.

⁷¹ Report from Political Resident at Aden to Secretary of State of India, May 1915, F.O. 371/2478.

⁷² لم يحدد المصدر اسمها.

⁷³ مما تجدر الإشارة إليه أنه بعد الحرب العالمية الأولى سادت موجة ضارية بين الدول العظمى للحصول على فرص متساوية للمصالح الدولية في المنطقة العربية، انظر: الجبارات، محمود محمد،

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
 و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
 الخارجية البريطانية اعترضت على إرسال أي بعثة علمية حتى تستقر الأوضاع في منطقة
 البحر الأحمر⁽⁷⁴⁾. كما أبانت الوثائق البريطانية أن شركة (Messrs Alexander of
 London) قد عملت في استخراج الملح من شبه جزيرة الصليف (Salif) أثناء الحرب
 العالمية الأولى حيث كانت تصدره إلى بلاد الهند وغيرها من البلدان الأخرى⁽⁷⁵⁾ من خلال
 سبر ترجمات برقيات وزارة الخارجية البريطانية اتضح أن الحكومة البريطانية كانت تؤمن
 بأهمية البحر الأحمر بالنسبة لها كقاعدة بحرية حيوية تؤمن لها مواصلاتها التجارية المودية
 إلى بلاد الهند⁽⁷⁶⁾ وبناء عليه سلمت الحكومة البريطانية شبه جزيرة الصليف (Salif)
 لحكومة الإدريسي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى⁽⁷⁷⁾ وفي شهر مارس (آذار) من عام
 1919م ازدادت مطالب شركات التنقيب عن البترول في شبه جزيرة الصليف (Salif)
 للحكومة البريطانية في إمكانية إرسال بعثات علمية للتنقيب⁽⁷⁸⁾. لكن الحكومة البريطانية
 طلبت من الشركات الانتظار حتى يتم التوصل إلى معاهدة السلام⁽⁷⁹⁾ مع الدولة العثمانية⁽⁸⁰⁾.

العلاقات اليمنية الأمريكية في عهد الإمام يحيى حميد الدين 1904-1948م (عمان: 2008م) ص136
 وما بعدها.

⁷⁴ Telegram from Foreign Office to Eastern and General Syndicate Limited, Received, 1916, S. 19866, Part 2. A.I.R 2/1021.

⁷⁵ Notes about, "Salif Peninsula", 1914, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.

⁷⁶ Baldry, J., "Anglo-Italian Rivalry in Yemen and Asir 1900-1934", *The World of Islam*, vol. XVII (1976-1977), p. 161.

⁷⁷ الحميد، البحر الأحمر، ص 499.

⁷⁸ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to the Britain Government regarding the Farasan Islands, March 1919, L/PS/10/1089.

⁷⁹ عقد في فرساي (Versailles) بفرنسا لمناقشة الشؤون الخارجية العربية. والذي ضم عمالقة السياسة الدولية وأعلام الدبلوماسية وفي مقدمتهم ريمون بوانكاريه (Raymond Poincare) رئيس الجمهورية الفرنسية، والرئيس الأمريكي ويلسون ودرو (Wilson. Woodrow) و لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية، حيث طرح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون برنامج السلام والذي تكون من أربع عشرة نقطة، انظر:

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد
د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
لأن حكومة السيد محمد علي الإدريسي ليس لديها الصلاحيات المطلقة في أن تمنح امتيازات⁽⁸¹⁾
نافذة في شبه جزيرة الصليف (Salif) لأي شركة بريطانية وبالخصوص إلى شركة النقابة
العامة والشرقية المحدودة

(Eastern and General Syndicate Limited) والتي مثلها الكوماندر كرافورد
(Commander Craufurd) كما أن الحكومة البريطانية لا تستطيع التعهد بالاعتراف بأي
امتياز تمنحه حكومة الإدريسي لها⁽⁸²⁾. حتى تتم تسوية كافة المنازعات مع الدولة
العثمانية⁽⁸³⁾.

وصورة الواقع التاريخي في عام 1922م تنبأ بأن الحكومة البريطانية قد شعرت بمحاولات
الحكومة الإيطالية للحصول على امتياز في شبه جزيرة الصليف (Salif)؛ وذلك عندما وصل
المبعوث الإيطالي⁽⁸⁴⁾ إلى مدينة جازان⁽⁸⁵⁾ لأن الحكومة الإيطالية كانت تنافس الحكومة

Hurewitz, **Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record: 1914-1956**, vol. 2 (London: D. Van Nostrand Company, 1956), pp. 148-149.

⁸⁰Telegram from the Britain Government to Eastern and General Syndicate Limited regarding the Salif Peninsula, March 1919, **L/PS/10/1089**.

⁸¹ إن كلمة (امتياز) تعني: أن تعطى الحكومة صاحبة الأرض الشريك الأجنبي "شركة" حق البحث عن البترول في منطقة الامتياز وتحمل مخاطر البحث وحده، بحيث إذا لم يعثر على البترول خلال فترة زمنية معينة وجب على الشركة إعادة المنطقة للحكومة، ولا يجوز للشركة أن تطالب باسترداد ما قامت به من نفقات على عمليات البحث، لمزيد من التفصيلات عن الامتياز، ينظر: حسين، **اقتصاديات**، ص 47 وما بعدها.

⁸²Telegram from the Britain Government to Eastern and General Syndicate Limited regarding the, "Report on Salif", "Private and Confidential", 1919, **I.O.R/ 20324**,

⁸³ السيد، عصام ضياء الدين، **عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية (1338-1373) - (1919م-1934م)** (القاهرة: دار الزهراء للنشر، 1989م) ط1، ص 143؛ العقيلي، **أضواء على تاريخ**، ط1، ص 356.

⁸⁴ لا تتوفر ترجمة للمبعوث الإيطالي الذي وصل مدينة جازان لمقابلة السيد محمد علي الإدريسي في المصادر والمراجع المتاحة.

⁸⁵ تقع مدينة جازان على البحر الأحمر مقابل جزر فرسان الشهيرة، انظر:

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
البريطانية في التوسع الاستعماري والتوازن الدولي وهذا أدى إلي وجود صراعات دولية
متطاولة خاصة في منطقة البحر الأحمر⁽⁸⁶⁾.

ولعل ما أوردته الوثائق البريطانية هو الأقرب إلي الصواب، باعتبار تعاضدها على ذلك،
عطفاً على اتساقه مع الأحداث، إذ يبدو جلياً أن السيد محمد بن علي الإدريسي قد اتصل بشركة
النقابة العامة والشرقية المحدودة (Eastern and General Syndicate Limited) والتي
كان يمثلها الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) قد تلقت اتصالاً من قبل السيد
محمد علي الإدريسي مع بداية عام 1923م ودعاهم لزيارة شبه جزيرة الصليف (Salif) للنظر
بأنفسهم في إمكانية إيجاد النفط، والملح⁽⁸⁷⁾ بكميات تجارية، وإذا حدث ووجدت الشركة ما
تصبو إليه فإن حكومة محمد علي الإدريسي تتقدم بعرض على النحو التالي: على الشركة أن
تقدم لحكومته 3% من عوائد النفط حيث سيذهب خمس إنتاج بئر النفط أو منجم الملح الواحد
في شبه جزيرة الصليف (Salif)⁽⁸⁸⁾. كما شددت حكومة الإدريسي على الشركة التي ستقوم
باستغلال مناجم الملح في شبه جزيرة الصليف (Salif) أن تدفع نفقات⁽⁸⁹⁾ القوة العسكرية

Admiralty, Division Naval, **Geographical Section of the Naval Intelligence Division, A Handbook of Arabia**, (London: H.M. Stationery Office, 1965), vol, 1. p. 144.

⁸⁶ البطريق، عبد الحميد، نوار عبد العزيز، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، 1979م) ص ص 5-6؛ أباطة، دراسات في تاريخ، ص 163 وما بعدها، انظر:

Telegram from Sir E. Drummond to Sir John Simon, 8 May 1934, **F.O. 371/17926**.

⁸⁷ الملح هو مركب مشتق من حمض باستبدال أيون الهيدروجين فيه بأيون موجب، انظر: حسين، **اقتصاديات**، ص 45.

⁸⁸Telegram from the Idrisi to Eastern and General Syndicate Limited, Received, 1923, **S. 19866, Part 2. A.I.R 2/1021**.

⁸⁹ يوجد هناك نوعان من النفقات هما: النفقات التاريخية، والنفقات التقديرية، ولمعرفة تفاصيل أكثر. انظر: حسين، **اقتصاديات**، ص 71 وما بعدها.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
التي تحدد حمايتهم⁽⁹⁰⁾. وإذا وافقت الشركة على تلك المقترحات المبدئية فإن حكومة السيد
محمد على الإدريسي سوف تنتدب السيد مصطفى الإدريسي إلى عدن للبدء بالمفاوضات مع
شركة النقابة العامة والشرقية المحدودة (Eastern and General Syndicate Limited)
والتي يمثلها الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) ⁽⁹¹⁾.
وإمعاناً من الشركة في تثبيت عرضها فقد شرحت للسيد مصطفى الإدريسي بعد وصوله إلى
عدن عرضها الذي تضمن منح حكومته نسبة 15% كأسهم في رأس مال الشركة العاملة في
مناجم الملح، إضافة إلى 250 جنيهاً إسترلينياً شهرياً كنفقات للحماية، أو شلن واحد مقابل كل
طن من الملح المستخرج، وعوائد بقيمة 250 جنيهاً⁽⁹²⁾. ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن
شركة النقابة العامة والشرقية المحدودة لم تتطرق لمسألة بتترول شبه جزيرة الصليف (Salif)
⁽⁹³⁾. ويبدو جلياً أن أعمال ومحاولات الشركة قد توقفت في 20 مارس (آذار) من عام
1923م بعد إعلان الحكومة الإدريسية عن وفاة السيد محمد على الإدريسي⁽⁹⁴⁾ في مدينة
صيبيا⁽⁹⁵⁾.

⁹⁰ Telegram from the Idrisi to the Britain Government Regarding the Salif Islands, 12 May 1923, **L/PS/10/1174**.

⁹¹ Memorandum on relations between Eastern and General Syndicate Limited and the Idrisi Government, the Month of May to July, 1923, **I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109**.

⁹² Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, "Regarding the Salif Peninsula", 1923, **F.O. 371/12236**.

⁹³ "3^{ed} Aden Newsletter", 10 February 1923, **F.O. 371/8951**.

⁹⁴ "3^{ed} Aden Newsletter", 8 April 1923, **F.O. 371/8951**.

⁹⁵ كانت مدينة صيبيا عاصمة لدولة الأدراسية. وهي مدينة تقع شمال غرب مدينة جازان وتبعد عن مدينة أبي عريش حوالي 35 كم، انظر:

Baldry, J., "Imam Yahya and the Yamani Uprising of 1904-1907" **Abr Nahrain: An Annual Published by the Department of Middle Eastern Studies**, University of Melbourne, vol. XVIII (1978-1979), p. 33.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندركرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
مع حلول شهر أغسطس (آب) من عام 1924م ولأهمية الموقف أيرقت شركة النقابة العامة
والشرقية المحدودة (Eastern and General Syndicate Limited) والتي مثلها الميجور
فرانك هولمز (Major Frank Holmes) نيابة عن الكوماندركرافورد (Commander
Craufurd) إلى مكتب وزارة المستعمرات البريطانية لتعلن للحكومة البريطانية إنها قد
أعدت برنامجاً لشراء الذخيرة والأسلحة من دولة بلجيكا للحكومة الإدريسية كتمناً للحصول
على امتياز الملح في شبه جزيرة الصليف (Salif)، وكان الهدف الرئيس من اتخاذ هذه
الخطوة هو هدف تجارياً أكثر منه سياسي⁽⁹⁶⁾ وأن هذا الإجراء داخل في الإذن الممنوح
للحكومة الإدريسية لإمدادها بالات صنع الخرطوش⁽⁹⁷⁾ لتعلن الحكومة البريطانية الرفض
والانصياع التام لما توصلت إليه الشركة مع حكومة الإدريسي لأنه يتعارض مع اتفاقية منع
بيع الأسلحة⁽⁹⁸⁾ بالرغم من أن الشركة قد أوضحت للحكومة البريطانية بأن الحكومة الإيطالية
تنافسها على للحصول على امتياز الملح شبه جزيرة الصليف (Salif) ⁽⁹⁹⁾.

ومع بداية شهر يونيو (حزيران) من عام 1925م تغيرت، وتبدلت الأمور حيث أصبحت
الأوضاع الداخلية في حكومة السيد على محمد الإدريسي صعبة⁽¹⁰⁰⁾ وغير قادرة على أن
تسيطر على السكان المحليين فضلاً عن أن تمنح حكومته أي امتياز في شبه جزيرة الصليف

⁹⁶ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 19 August 1924, **I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.**

⁹⁷ Telegram from the Resident Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 19 August 1924, **I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.**

⁹⁸ Telegram from Government of India, Foreign and Political Department, to the Resident Aden, , 22 August 1924, **I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.**

⁹⁹ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 19 August 1924, **I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.**

¹⁰⁰ Letter from H.H. Rushton to the Under Secretary of State Colonial Office, 1925, **F.O. 371/11448.**

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
(Salif) لأي شركة أجنبية⁽¹⁰¹⁾. كما حذر مكتب وزارة المستعمرات شركة النقابة العامة

والشرقية المحدودة بعدم الاستعجال وينصحها بالتريث لأن الأوضاع بشكل عام في منطقة
الإدريسي غير آمنة⁽¹⁰²⁾. حيث أثبت مكتب وزارة المستعمرات أن القتال كان على أشده بين
حكومة الإدريسي والإمام يحيى حميد الدين وأن الانتصار لحليف الإمام يحيى حميد الدين⁽¹⁰³⁾
كما أن الأخير أصبح يشكل تهديداً مباشراً لحكومة الإدريسي في مدينة صيبا⁽¹⁰⁴⁾.

3- ترسيخ المصالح البريطانية في منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) عام 1926م:
أ- اتفاقية امتياز بتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين حكومة الإدريسي و
شركة النقابة العامة والشرقية المحدودة (Eastern and Syndicate Limited)
General لشهر مايو (أيار) من عام 1926م:

يبدو جلياً من فحوى الوثائق البريطانية أنه مع نهاية شهر إبريل (نيسان) من عام 1926م
وصل إلي مدينة جازان الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) حيث حضر نيابة
عن شركة النقابة العامة والشرقية المحدودة (Eastern and General Syndicate
Limited) قادماً من مدينة عدن وكان معه فريق عمل كان من أهمهم الميجور فرانك هولمز

¹⁰¹ Telegram from Ali Muhammad Idrisi to the Under Secretary of State Colonial Office, 29 February 1925, F.O. 371/10008.

¹⁰² Telegram from the Under Secretary of State Colonial Office to Eastern and General Syndicate Limited, 2 July 1925, F.O. 371/8953.

¹⁰³ كان الإمام يحيى حميد الدين يحلم أن يكون مملكة اليمن الكبرى، وأن يضم كل ممتلكات حكومة الإدريسي، وأن يمتد ذلك الحلم حتى منطقتي ظفار، للمزيد انظر:

Al Saud, K. B. T., **British Saudi Relations 1922-1932**. M.Phil Dissertation, University of Exeter, 1990, p. 164.

¹⁰⁴ Telegram from the Under Secretary of State Colonial Office to the Britain Government, 2 July 1925, F.O. 371/8953.

لمزيد من التفصيلات عما كتبه الوثائق البريطانية عن تهديدات حكومة الإمام يحيى حميد الدين لحكومة الإدريسي ينظر: سعيد، أمين، **تاريخ الدولة السعودية**، ج2، (بيروت: دار الكتاب، 1964م) ج2، ص 190 وما بعدها.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
(Major Frank Holmes) للتفاوض مع حكومة السيد حسن الإدريسي حول كسب امتياز

النتقيب عن بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) (105). وكذلك محاولة الظفر بنيل كسب
امتياز البحث عن مواقع الملح في شبه جزيرة الصليف (Salif) (106).

بتلك الصورة كان سبب قدوم الشركة لأراضي حكومة الإدريسي وجيهاً وذلك عندما نجح
الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) في عقد اتفاقية بينه وبين حكومة حسن بن
على الإدريسي على النحو التالي:

1- يمنح الإدريسي بموجب هذا الاتفاق للشركة بالنيابة عن نفسه وعن من يليه الحقوق
الحصرية التي تمتد لفترة 80 عاماً للنتقيب واستخراج ومعالجة وتكرير وتصنيع ونقل وتجارة
وتصدير (107) وبيع كل منتجات المعادن (108) والملح ومنتجاته والمواد الكيماوية والمواد
الأخرى التي يمكن العثور عليها في حدود تلك المنطقة التي هي عبارة عن أربعة أميال على
شكل نصف قطر دائري مركزه في منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif)، وهذه الحقوق لا
تشمل الحق الحصري لبيع هذه المنتجات في منطقة تهامة (109) (110). كما يعطي الإدريسي

¹⁰⁵Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi
government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/
20324, L/PS/10/563.

¹⁰⁶ السيد، عسير في العلاقات، ص 142.

¹⁰⁷ تعتبر شبه جزيرة الصليف من الموانئ اليمنية التي تشتهر بتصدير الملح بصفة أساسية، ينظر:

**The Red Sea and Nature of the Red Sea, Gulf of Aden and Ethiop, Rift
Junction** "Philosophical Transaction of the Royal Society, no 11th vol 267,(
London The Royal Society, 1970) p. 390.

¹⁰⁸ المعدن مادة غير عضوية تكونت تحت الظروف الطبيعية من ضغط الحرارة.

¹⁰⁹ تهامة: ويقال لها تهائم بصيغة الجمع، بلاد تمتد على ساحل البحر الأحمر تبتدئ من الليث وتنتهي
إلى ساحل عدن، وأهلها يعملون بالتجارة، والصناعة والزراعة. ولمعرفة مزيد من المعلومات حول
قبائل تهامة عسير ينظر: حسين، بن أحمد العرشي، بلوغ المرام، في شرح مسك الختام في من تولى
ملك اليمن من ملك وإمام، (القاهرة: مطبعة البرتيري، 1939م)، ص ص 119 - 121؛ عبد الواسع،
يحيى الواسعي اليمني، تاريخ اليمن المسمى فرجه الهموم والأحزان في حوادث و تاريخ اليمن،
القاهرة: المطابع الحجازية، 1947م)، ص 103.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
أيضاً الحق للشركة أن تنفرد ببناء وتشغيل معامل التكرير والحرارات في تلك المنطقة
بالإضافة إلى حق في بناء وإنشاء وتشغيل خطوط الأنابيب ومعامل التكرير الخزانات والسكك
الحديدية والأرصفة والمراسي وخطوط الترام والطرق والأبنية والآلات وأجهزة التلغراف
على كل الأشكال في أي جزء من منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) يمكن أن يكون مفيداً
لتحقيق أغراض العمل في الشركة⁽¹¹¹⁾.

وسوف تتمتع الشركة بحق التنقيب والتجميع واستخدام أي مكان داخل نطاق المنطقة
المستأجرة دون أن تصدر أو تبيع الأحجار أو الكبريت أو الصلصال أو الماء – سواء كان ماء
أنهار أو آبار⁽¹¹²⁾ - لغرض العمل، كما أن اختيار الطرق والمواقع التي ستقام عليها هذه
الأعمال بالإضافة إلى مسار خطوط الأنابيب لتسيير العمل سوف يتم تسويتها مع
الشركة⁽¹¹³⁾.

2- يمنح الإدريسي للشركة مجاناً جميع الأراضي الغير مزروعة والموجودة في منطقة شبه
جزيرة الصليف (Salif)، وسوف تتمتع الشركة بملكية هذه الأراضي طوال فترة الاتفاقية،
كما يجب على حكومة الإدريسي، بأن تعترف بأحقية الشركة في أن تحصل على جميع الأبنية
والأراضي التي تقع في حيز منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) بشرط أن تكون هذه

¹¹⁰ Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/20324, L/PS/10/563.

¹¹¹ Ibid.

¹¹² ولأهمية الماء فقد ورد ذكره في المعاهدة لأن الآبار في منطقته الإدريسي قد جفت لعدم سقوط الأمطار، وأن هناك معاناة شديدة لأهالي بمنطقة شبه جزيرة الصليف (Salif)، ولذلك عملت الشركة على القضاء على تلك المعاناة بموافقتها على عدم تصدير الماء من بمنطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) .

¹¹³ Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/20324, L/PS/10/563.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
الأراضي، أو الأبنية ضرورية لقيام الشركة بأعمالها⁽¹¹⁴⁾. وسوف تحصل الشركة على هذه
الأبنية بعد موافقة المالكين طبقاً للشروط المتفق عليها بين الشركة والمالكين دون السماح لهم
أن يطلبوا مقابل إضافي لمناسبة الأسعار للأراضي والأبنية التي تقع في المناطق المخصصة،
وعند نهاية الاتفاق فسوف يتم رد كل الأصول الثابتة التي لا يمكن أن تنقل مثل الأراضي إلى
حكومة الإدريسي⁽¹¹⁵⁾.

3- بالنظر لمنح هذا العقد تتعهد الشركة بالدفع لحكومة الإدريسي بداية من أول يوم يتم العمل
فيه بمنطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) مبلغ مالي وقدره 100,000 روبية (مائة ألف
روبية) ومبلغ آخر 20,000 روبية (عشرون ألف روبية) كل عام في نفس موعد بداية العمل
في نطاق المدة المحددة بالبند الخامس⁽¹¹⁶⁾. في حالة نجاح الشركة في تحقيق صافي أرباح
أكثر من 120,000 روبية سنوياً فسوف يحق للإدريسي أن يطالب بخمس صافي الأرباح بدلاً
من الإيجار السنوي 20,000 روبية، كما يحق للشركة أن تخصم من المبالغ سلفة الذكر أي
مبالغ مستحقة على الإدريسي لصالح الشركة⁽¹¹⁷⁾.

4- جميع الأراضي الممنوحة للشركة بموجب هذا الاتفاق أو تلك التي سوف تحصل عليها
الشركة بالطريقة المشار إليها في البند الثاني من هذه الاتفاقية، وأيضاً جميع المنتجات التي
سوف يتم تصديرها سوف تكون معفية من الضرائب ورسوم الواردات خلال فترة الامتياز
الحالي⁽¹¹⁸⁾، كما أن جميع المواد ومختلف الأجهزة الضرورية لعملية التنقيب، والعمل في
الرواسب ومعالجتها والضرورية للبناء وتنفيذ الأعمال المذكورة سلفاً في البند الأول،

¹¹⁴ Ibid.

¹¹⁵ Ibid.

¹¹⁶ Ibid.

¹¹⁷ Ibid.

¹¹⁸ Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
ومتطلبات المكاتب باستثناء المتطلبات الشخصية للموظفين سوف تدحل جميعها تحت بند
الإعفاء من جميع الضرائب ورسوم مصلحة الجمارك، وسوف يستمر هذا الامتياز طوال فترة
الاتفاق المبرم⁽¹¹⁹⁾.

5- يتعهد الإدريسي بحكم سلطته بأن يوفر الحماية للشركة، وللعاملين في أي جزء من مناطق
شبه جزيرة الصليف (Salif) وأن يحميها من اللصوص وقطاع الطرق ومن أي هجوم وما
إلى ذلك⁽¹²⁰⁾. وبنفس الطريقة يتعهد الإدريسي بحماية جميع ممتلكات الشركة، وممتلكات
العاملين⁽¹²¹⁾ بها التي يمكن أن تتعرض للتلف المتعمد أو السرقة⁽¹²²⁾. في حالة إذا تعطل
عمل الشركة بسبب أحد هذه الأحداث المذكورة في هذا البند فسوف يتم إضافة فترة التعطل
إلى الفترة المذكورة في الاتفاقية⁽¹²³⁾. ولن يتم دفع الإيجار الشهري لحكومة الإدريسي
والمقدر بقيمة 20,000 روبية (عشرين ألف روبية) أثناء فترة التعطل⁽¹²⁴⁾.

6- لأجل الأغراض المذكورة سالفاً تم الاتفاق على أن تقوم الشركة المتصلة بحكومة
الإدريسي بتعيين حراس أمن دائمون وموثوق بهم ووضعهم تحت قيادة شخص يمكن الاعتماد
عليه، ومن أسرة طيبة على أن تتحمل الشركة رواتبهم ليستمروا في الحراسة صيفاً وشتاءً، و
إذا حدثت السرقات على الرغم من وجود تلك الحراسة تتحمل حكومة الإدريسي مسؤولية

¹¹⁹ Ibid.

¹²⁰ Ibid.

¹²¹ يذكر الأستاذ شوقي بأن أي شركة تحل بمنطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) تؤدي إلى توافد العديد
من الأيدي العاملة من شتى بقاع اليمن مما يؤدي إلى تحقيق نسيجاً اجتماعياً ذا خصوصية امتزجت
خلالها العادات والتقاليد بسبب ما حمله الوافدون من عادات وتقاليد من مناطقهم وما اكتسبوه من عادات
وتقاليد أهل المديرية بسبب الاستقرار والتزاوج، مقابلة مع المدير الإداري لشركة الصليف سابقاً الأستاذ
شوقي أبكر جندس، الساعة 10 صباحاً من يوم السبت 24 / 1 / 1434 هـ الموافق 2012/10/8م.

¹²² Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi
government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/
20324, L/PS/10/563.

¹²³ Ibid.

¹²⁴ Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
استرجاع الممتلكات المسروقة وتعويض الشركة عن أي تلف حدث في منطقة شبه جزيرة

الصليف (Salif) (125). في حالة عدم استرجاع الممتلكات المسروقة فسوف يتم خصم قيمة تلك الممتلكات من أي مبلغ مستحق لحكومة الإدريسي، وسوف يتم تحديد عدد الحراس في أي مكان يمكن أن تعمل فيه الشركة بواسطة الشركة نفسها، وسوف يكون واجب الحارس المذكورين أن يحافظوا على النظام في المنطقة التي تقع في نطاق مسئوليتهم بحسب ما تحدد لهم الشركة، ولن يكون لهم الحق في التدخل في أي نزاعات بين عمال الشركة إلا إذا طلبت منهم الشركة ذلك(126).

7- في حالة سوء الإدارة يكون هؤلاء الحراسة عرضة للفصل أو التغريم بواسطة الشركة، وفي حالة الحاجة إلى تنفيذ عقوبة أثقل سوف يتم تسليم المذنب منهم إلى من يمثل حكومة الإدريسي وعلى الإدريسي أن يتعهد بأن العقوبة سوف تقع، وبأنه سوف يبذل أقصى مساعيه لدعم سلطة موظفي الشركة في عملهم، وبالتالي يتم تجنب طرفي هذا العقد أي مشاكل لا ضرورة لها(127).

8- في حالة فشل الشركة في نهاية السنة أشهر الأخيرة من العام التقويمي في أن تدفع للإدريسي العوائد المستحقة عن ذلك العام، أو في حالة الفشل في توفير سبل السيطرة لتنفيذ تعهدات الشركة المنصوص عليها ضمن بنود الاتفاق فإن لحكومة الإدريسي الحق في أن تقوم بإلغاء هذا الاتفاق، وفي تلك الحالة تول جميع الممتلكات الغير منقولة التي تتركها الشركة إلى تصرف حكومة الإدريسي(128).

125 Ibid.

126 Ibid.

127 Ibid.

128 Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
9- الحقوق التي تنقل بموجب هذا الاتفاق لا يمكن أن يتم نقلها إلى الطرف الثالث دون موافقة

حكومة الإدريسي ولا يجوز الامتناع عن تلك الموافقة دون أسباب وجيهة⁽¹²⁹⁾.

10- في حالة نشوب أي خلافات أو نزاعات تخص تلك الاتفاقية بين الأطراف الموقعة عليها
سواءً من حيث التفسير، أو الحقوق، أو المسؤوليات لأحد الأطراف، أو جميعهم فإنه يحال هذا
النزاع، أو الخلاف إلى اثنين من المحكمين أحدهما يتم اختياره بواسطة الأطراف المتنازعة
والآخر يكون حكم يتم تعيينه من قبل المحكمين الذين اختارهما المتنازعون قبل الشروع في
عملية التحكيم، وفي حالة عدم اتفاق المحكمين على قرار يكون قرار الحكم هو النهائي⁽¹³⁰⁾.

11- في حالة الاختلاف على معنى، أو ترجمة أي جملة في هذه الاتفاقية فإن النص الإنجليزي
هو المعتمد⁽¹³¹⁾.

ومما يجدر ذكره أنه قد ذيل في نهاية الاتفاقية وبعد التوقيعات الملاحظة التالية: يتم قبول
الاتفاقية باللغة الانجليزية وترجمتها إلى العربية لتكون اتفاقية عمل، و بعد عام من تاريخ
توقيع هذه الاتفاقية سوف تخضع ترجمتها العربية للتعديل ومن ثم توافق النسخة الإنجليزية.

¹²⁹ Ibid.

¹³⁰ Ibid.

¹³¹ Ibid.

يلاحظ في نهاية الوثيقة وجود الأسماء التالية: السيد حسن بن علي الإدريسي ومعه الكوماندر كرافورد
(Commander Craufurd) وهناء يوجد إشارة واضحة في عدم ورود اسم السيد مصطفى
الإدريسي، والسيد فضل الدين (Fazl-ud-ein) ينظر:

Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi
government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, **I.O.R/**
20324, L/PS/10/563.

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
وأثناء فترة السنة تلك لن تتعرض حكومة الإدريسي لأية عقوبات بسبب سوء الفهم المحتمل

للترجمة أو بسبب عدم دقة عملية الترجمة المحتملة⁽¹³²⁾.

ومن دون ريب فإن للشركة الحق في أن تتمتع بما جاء في ملحق الجدول (Addenda)
المرفق لهذه الاتفاقية والذي جاء على النحو التالي:

1- تخضع اتفاقية شبه جزيرة الصليف (Salif) لدعم الحكومة البريطانية، وإذا

كانت الحكومة البريطانية سوف تدعم حكومة الإدريسي نظراً للمعاهدات القائمة

بينهما⁽¹³³⁾ فإن الإدريسي سوف يتعهد بالمحافظة على منطقة شبه جزيرة الصليف

(Salif)، ومن ثم يقوم بتنفيذ اتفاقية شبه جزيرة الصليف (Salif) ⁽¹³⁴⁾. وإذا لم تتم

الحكومة البريطانية بدعم حكومة الإدريسي طبقاً للمعاهدات المذكورة سلفاً فسوف

تعتبر اتفاقية شبه جزيرة الصليف (Salif) لاغية وباطلة⁽¹³⁵⁾.

¹³² Ibid.

¹³³ أكدت المصادر البريطانية أن معاهدتي 1915م و 1917م التي عملت بين الحكومة البريطانية والحكومة الإدريسية كان الهدف الأساسي منها هو فقط فترة الحرب العالمية الأولى للمزيد من المعلومات حول ذلك ينظر:

Telegram from Secretary of State for the Colonies, London to Major Reilly, the Resident at Aden, 1925, L/PS/10/792. See also "Notes of Treaty of 1915 and 1917" 1926, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹³⁴ لمزيد من المعلومات حول سياسة بريطانيا في منطقة الإدريسي ينظر: أباطة، دراسات في تاريخ، ص 185 وما بعدها.

¹³⁵ Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/20324, L/PS/10/563.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
2- إن المعاهدة⁽¹³⁶⁾ التي تمنح بموجبها حكومة الإدريسي للشركة الحقوق الكاملة

لالتقيب، وكل حقوق التنمية التجارية لبلاده إنما هي معاهدة خاضعة للحكومة
البريطانية حسب الشروط المشار إليها في البند الأول من هذه الإضافة⁽¹³⁷⁾.

ب- شبه جزيرة الصليف (Salif) بعد الاتفاقية:

أكدت الوثائق البريطانية أنه بتاريخ 10 مايو (أيار) من عام 1926م عاد ممثل شركة النقابة
العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) الكوماندر كرافورد من مدينة
جازان إلى عدن بعد أن وقع اتفاقية امتياز التقيب عن البترول في شبه جزيرة الصليف
(Salif) مع حكومة السيد حسن الإدريسي وأبلغا الممثل البريطاني المفوض في عدن الميجر
ريللي (Major Reilly) ⁽¹³⁸⁾ أنه قد نجح في الحصول على الامتياز حتى تغدو الاتفاقية
نقطة ارتكاز مهمة بالنسبة للشركة⁽¹³⁹⁾. وفي تاريخ 23 يونيو (حزيران) من عام 1926م
تقدم الكوماندر كرافورد بطلب إلى الممثل البريطاني المفوض في عدن الميجر ريللي
(Major Reilly) للحصول على موافقة رسمية من مكتب وزارة المستعمرات البريطانية

¹³⁶ يقصد بها معاهدة امتياز بترول شبه جزيرة الصليف (Salif) السابقة الذكر.

¹³⁷ Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi
government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/
20324, L/PS/10/563.

¹³⁸ ولد الميجر ريللي (Major Reilly) سنة 1822م وعمل في مكتب المستعمرات ببلاد الهند، وفي
سنة 1908م تم أصبح الممثل البريطاني المفوض في عدن. توفي في شهر أكتوبر (تشرين الأول) سنة
1966م، انظر:

Bidwell, Robin., "The Political Residents of Aden: Biographical Notes",
Arabian Studies, vol. V (1979), p. 159.

¹³⁹ Litter from Commander Craufurd to Major Reilly, Apolitical Resident,
Aden, 10 May 1926, I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد
د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
بالهند لتصدير الأسلحة والذخيرة إلى حكومة الإدريسي⁽¹⁴⁰⁾. حتى يتسنى لحكومة الإدريسي

أن تدافع عن أراضيها من هجمات الإمام يحيى حميد الدين⁽¹⁴¹⁾. ولكن بالنظر إلى الوثائق
البريطانية التي أمكن معاينتها يُلحظ أنه قد أوعز إلي مكتب وزارة المستعمرات البريطانية
بالهند عدم تزويد شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate)
بالأسلحة والذخيرة لأن الأوضاع في حكومة السيد حسن الإدريسي مضطربة وغير
مستقرة⁽¹⁴²⁾.

مع نهاية شهر يوليو (تموز) من عام 1926م أكدت شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern
and General Syndicate) للحكومة البريطانية في عدن بأن الحكومة الإيطالية تمد
حكومة الإمام يحيى حميد الدين بالأسلحة والذخيرة⁽¹⁴³⁾ وغنى عن البيان بأن الحكومة
الإيطالية قد شكلت دورًا تاريخيًا في عرقلة مصالح الشركة البريطانية في شبه جزيرة
الصليف (Salif) حيث كان ذلك الدور يبرز على نحو تصاعدي مع الوقت حيث أكدت
حكومة عدن لمكتب وزارة المستعمرات البريطانية بأن الحكومة الإيطالية⁽¹⁴⁴⁾ لديها مطامع

¹⁴⁰ Telegram from Commander Craufud to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, 23 Jun 1926, **I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109**.

¹⁴¹ Ibid.

¹⁴² Telegram from His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, End of Jun 1926, **F.O. 371/12237**.

¹⁴³ Telegram from Commander Craufud to Apolitical Resident, Aden, end Jun 1926, **I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109**.

لمعرفة تفاصيل أكثر عن معاهدة الصداقة والتعاون التجاري بين الحكومة الإيطالية واليمنية لعام 1927م، انظر:

Wheeler-Bennett, J. W. (ed.), **Documents on International Affairs 1928**, (London: Oxford University Press, 1929), pp. 222-224. See also **Al-Ahram**, "Italian Activity in Arabia Alleged, Secret Treaty with the Yemen", May 1927, p.3.

¹⁴⁴ كانت الحكومة الإيطالية تحلم بإنشاء إمبراطورية استعمارية لها في الشرق وتمنى نفسها بإعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية القديمة لذلك حاولت الحكومة الإيطالية بسط نفوذها على الجانب الشرقي

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
و طموحات وأهداف كبيرة وغير محدودة في منطقة حكومة الإدريسي⁽¹⁴⁵⁾ لذلك اقترحت

عدن تقديم المساعدات اللازمة لشركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General
Syndicate) لتمكينها من استغلال امتياز بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif)⁽¹⁴⁶⁾.

**4- دور الحكومة الإيطالية في عرقلة شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and
General Syndicate) البريطانية في ذلك الصراع التاريخي عبر الآتي:**

أ- بعثة إيطاليا الأولى من أجل استغلال امتياز بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) :

أكدت المصادر البريطانية عن طريق المفوض السامي البريطاني في مصر اللورد لودي
(Lord Lloyd) أنه في شهر أغسطس (آب) من عام 1926م وصلت إلى حكومة الإدريسي

للبحر الأحمر وخاصة جزر فرسان لتأمين وجودها في منطقة إرتيريا. ولحماية كل من ميناء عصب
ومصوع. ومما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة الإيطالية وجدت في حكومة الإدريسي مبتغاهاً؛ لأنه كان
ثائراً على الحكومة العثمانية ويسيطر على سواحل البحر الأحمر المقابل لمستعمراتها الإرتيرية لذلك
كانت الحكومة الإيطالية تنظر بعين الأمل في أن تنتشر وتوسع وتمت تجارتها في سواحل شبه الجزيرة
العربية عبر بوابة حكومة الإدريسي. للمزيد من المعلومات انظر: يحيى، جلال، العالم العربي الحديث
(القاهرة: دار المعارف، د.ت) ج1، ص ص 399-400؛ انظر:

Jacob, Harold F., **Kings of Arabia: the Rise and Set of the Turkish
Sovereignty in the Arabian Peninsula** (London: Mills and Boon Ltd., 1923),
p. 227.

¹⁴⁵ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's
Secretary of State for the Colonies, 1926, C.O. 537/656.

¹⁴⁶Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
في جازان بعثة من قبل الحكومة الإيطالية⁽¹⁴⁷⁾ كان هدفها الحصول على امتياز استغلال
بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) وأن يعطى ذلك الامتياز لأي شركة إيطالية⁽¹⁴⁸⁾ مقابل
أن تزود حكومة إيطاليا حكومة السيد حسن على الإدريسي بالمال والسلاح والذخيرة⁽¹⁴⁹⁾
حتى يتسنى له صد هجمات الإمام يحيى حميد الدين⁽¹⁵⁰⁾. كما اشترطت الحكومة الإيطالية
على حكومة الإدريسي إبرام معاهدة سلام مع حكومة الإمام يحيى حميد الدين⁽¹⁵¹⁾.
لكن السيد حسن الإدريسي بموازين الحكمة اعتذر للحكومة الإيطالية عن إبرام أي معاهدة
سلام مع حكومة الإمام يحيى حميد الدين ما لم يتم إجلاء قواته عن كل الأقاليم المحتلة⁽¹⁵²⁾
كما اعتذر السيد حسن الإدريسي عن منح امتياز استغلال بتروول شبه جزيرة منح امتياز
بتروول (Salif) لأي شركة إيطالية لأنه ملتزم بمعاهدة مع شركة النقابة العامة والشرقية
(Eastern and General Syndicate) البريطانية⁽¹⁵³⁾ أضف إلى ذلك بأن الحكومة
البريطانية لن تسمح له أن يمنح أي امتياز يسمح باستغلال بتروول شبه جزيرة (Salif) لشركة
أخرى غير الشركة البريطانية⁽¹⁵⁴⁾.

¹⁴⁷ مما تجدر الإشارة إليه أنه كان هناك قبل الحرب العالمية الأولى علاقة قوية تربط بين حكومة
الإدريسي والحكومة الإيطالية. لمزيد من الشروحات، انظر: العقيلي، أضواء على تاريخ، ط1، ص90
وما بعدها.

¹⁴⁸ Telegram from His Excellency Lord Lloyd, His Britannic Majesty's High
Commissioner in Egypt, August 1926, F.O. 371/12237. See also "Italian
discussions regarding the "Salif Peninsula interests", 1926 N. O. 1132, Part 2,
PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

¹⁴⁹ Telegram from His Excellency Lord Lloyd, His Britannic Majesty's High
Commissioner in Egypt, 1926, F.O. 371/12237.

¹⁵⁰ Ibid.

¹⁵¹ Ibid.

¹⁵² Report from Mustapha Idrisi to His Excellency Lord Lloyd, to His
Britannic Majesty's High Commissioner in Egypt, 1926, F.O. 371/12237.

¹⁵³ Ibid.

¹⁵⁴ Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
وإن كان ثمة عامل آخر قد أسهم في هذا الإخفاق وهو أن السيد حسن الإدريسي كان يعاني من
ضغوط السيد مصطفى الإدريسي بالألا يتحالف مع الحكومة الإيطالية بحكم ميله الشديد نحو
الحكومة البريطانية⁽¹⁵⁵⁾.

ب- بعثة إيطاليا الثانية من أجل استغلال امتياز بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) :

وعلى إثر تمسك الحكومة الإيطالية بمنازعة الحكومة البريطانية على استغلال بتروول شبه
جزيرة الصليف (Salif) أرسلت بعثة أخرى بتاريخ 20 سبتمبر (أيلول) 1926م انطلقت
بقيادة أحد رجالات الحكومة الإيطالية⁽¹⁵⁶⁾ والذي كان يقيم في مدينة مصوع إلى شبه جزيرة
الصليف (Salif) وكان الهدف الرئيس هو: 1- تحريض قبائل⁽¹⁵⁷⁾ شبه جزيرة الصليف
(Salif) ضد شركات بريطانيا⁽¹⁵⁸⁾. 2- إثارة سكان شبه جزيرة الصليف (Salif) للقيام
بثورة ضد حكومة الإدريسي، والإخلال بالأمن⁽¹⁵⁹⁾. هذا وتشير المصادر البريطانية إلى أن

¹⁵⁵ السيد، عسير في العلاقات، ص ص 146-147.

¹⁵⁶ لا تتوفر ترجمة للمبعوث الإيطالي الذي وصل إلى شبه جزيرة (Salif) شبه جزيرة في المصادر
والمراجع المتاحة.

¹⁵⁷ لمعرفة معلومات مهمة عن القبائل ودورها في جزر فرسان، انظر:

Serjeant, R. B., *Studies in Arabian History and Civilization* (London: Variorum Reprints, 1981), pp. 226-227.

¹⁵⁸ Telegram from Consul Bullard to Austen Chamberlain, 20 September 1926, **F.O. 371/10819**.

¹⁵⁸ "Notes about Asir", S., 20 September 1926, **19866, Part 3. A.I.R. 2/1020**.

See also

Telegram from Consul Bullard to Austen Chamberlain, 20 September 1926, **F.O. 371/10819**.

¹⁵⁹ "Notes about Asir", S., 20 September 1926, **19866, Part 3. A.I.R. 2/1020**.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
الحكومة الإيطالية قد نجحت في تجهيز اثنين من المدفعية الثقيلة من أجل الدفاع عن شبه
جزيرة الصليف (Salif) (160).

كانت تلك التحركات الإيطالية قد أنهكت وأضعفت كثيرًا من إمكانيات الحكومة الادريسية في
شبه جزيرة الصليف (Salif) خصوصًا في المجال الأمني والسياسي(161) وكل ذلك كان
على عين الحكومة البريطانية(162). وحيال ذلك كانت الحكومة البريطانية تؤمن بأنها مؤثر
على الوهن الشديد في موقف الحكومة الادريسية من التدخلات الخارجية(163).

لكن حكومة السيد حسن الإدريسي لم تقف مكتوفة الأيدي ولم تفقد كل خياراتها السياسية أمام
تدخل الحكومة الإيطالية(164) في شبه جزيرة الصليف (Salif) إذ عمدت إلى مكاتبة الحكومة
الإيطالية بوقف التدخل في شؤون شبه جزيرة الصليف (Salif) (165) وبذلك باءت المساعي
الإيطالية مع حكومة الإدريسي بالإخفاق وفشلت محاولتها في إثارة الاضطرابات(166). وفي
منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1926م تقدمت شركة النقابة العامة والشرقية

¹⁶⁰ Telegram to Graham, Italian interests in the "Salif Peninsula", 1926,

I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109.

¹⁶¹ Telegram to Graham, British and Italian interests in the "Salif Peninsula",
1926, **F.O. 371/12236.**

¹⁶² Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's
Secretary of State for the Colonies, London, 29 September 1926, **F.O.
371/11448.**

¹⁶³ 7th Aden News Letter for the Month of September to October, 1926, **I.O.R/
20323, L/PS/10/1109.**

¹⁶⁴ لمزيد من الشروحات والتفصيلات عن تدخل الحكومة الإيطالية في شؤون الحكومة الإدريسي
انظر:

Report from the Under Secretary of State to the Colonial Office, 13 February
1926, **F.O. 371/11431.** See also Telegram the Residency Cairo to Austen
Chamberlain, 10 March 1926, **F.O. 371/12233.** See also Report from
Shuckburgh to Oliphant, 26 June 1926, **F.O. 371/11445.**

¹⁶⁵ Report from Mustapha Idrisi to His Excellency Lord Lloyd, His Britannic
Majesty's High Commissioner in Egypt, October 1926, **F.O. 371/12237.**

¹⁶⁶ Summary of 9th Aden News Letter 1926, **F.O. 371/12233.**

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
(Eastern and General Syndicate) بطلب إلى الممثل البريطاني المفوض في عدن
الميجر ريللي (Major Reilly) للحصول على موافقة رسمية للتقريب عن البترول في شبه
جزيرة الصليف (Salif) (167) إلا أن الممثل البريطاني المفوض في عدن رفض ذلك بشدة
بحجة عدم الاستقرار، وكذلك فإن الحكومة البريطانية لا تريد أن تدخل في صدام مع الحكومة
الإيطالية. لذلك يجب على الشركة أن تؤخر عملية التفكير في شؤون شبه جزيرة الصليف
(Salif) إلى وقت لاحق (168).

5- هل استفادت بريطانيا من استغلالها لامتياز بترول شبه جزيرة الصليف

(Salif) التي حصلت عليه من قبل حكومة السيد حسن الإدريسي؟:

كانت حكومة السيد حسن الإدريسي تنتظر من شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and
General Syndicate) أن تقدم لها مبلغ مالي وقدره 100,000 روبية (مائة ألف روبية)
من أول يوم يتم العمل فيه بمنطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) استنادا لما جاء به البند
الخامس من الاتفاقية (169)، وفي نفس الوقت كانت الشركة كانت تنتظر من الممثل البريطاني
المفوض في عدن الميجر ريللي (Major Reilly) للحصول على موافقة رسمية من الحكومة
البريطانية بالندن للتقريب عن البترول في شبه جزيرة الصليف (Salif) (170) إلا أن الممثل

¹⁶⁷ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, 15 October 1926, I.O.R/ 20324, L/PS/10/563. .

¹⁶⁸ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to Eastern and General Syndicate Limited, 20 October 1926, I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109.

¹⁶⁹ Secret Department, Treaty, The Salif Agreement between the Idrisi government and Eastern and General Syndicate Limited, 4 May 1926, I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.

¹⁷⁰ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, 15 October 1926, I.O.R/ 20324, L/PS/10/563. .

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
البريطاني المفوض في عدن رفض ذلك بشدة بحجة عدم الاستقرار⁽¹⁷¹⁾، وحيال ذلك أثبتت
بعض الوثائق بأن حكومة السيد حسن الإدريسي بدأت تنظر بعين الريبة والشك اتجاه الشركة،
وأنها لن تفي بالتزاماتها المالية⁽¹⁷²⁾. هذا وتشير المصادر البريطانية إلى أن حكومة السيد
حسن الإدريسي لم تعلن رسمياً عن إلغاء الاتفاقية المعقودة مع الكوماندر كرافورد
(Commander Craufurd) الممثل لشركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and
General Syndicate)⁽¹⁷³⁾ بالرغم من شركة النفط البريطانية الساكسونية (Anglo-
Saxon Petroleum Company) قد عرضت على حكومة السيد حسن الإدريسي أن
تستثمر امتياز بترول شبه جزيرة الصليف (Salif)⁽¹⁷⁴⁾. وعلى إثر ذلك لم تستدق الحكومة
البريطانية الممثلة في شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General
Syndicate) من استغلال امتياز بترول شبه جزيرة الصليف (Salif)⁽¹⁷⁵⁾.

6- الصبغة الشرعية لشركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General
Syndicate) في ظل بنود معاهدة مكة التي عقدت بين حكومة الملك عبد العزيز آل سعود
والسيد حسن بن علي الإدريسي في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1926م:

¹⁷¹ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to Eastern and General Syndicate Limited, 20 October 1926, I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109.

¹⁷² Report from Government of Idrisi to Eastern and General Syndicate Limited, 1926, F.O. 371/12237.

¹⁷³ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1926, F.O. 371/11448.

¹⁷⁴ Letter Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to the Under Secretary of State Colonial Office, 1926, N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

¹⁷⁵ Report from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1926, F.O. 371/12237.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
 و الكوماندركرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
 في هذه المرحلة المرجحة من تاريخ الدولة الإدريسية أكدت المصادر البريطانية أن المعاهدة
 التي عقدت بين حكومة الملك عبد العزيز آل سعود والسيد حسن على الإدريسي كانت
 ضرورية ومدفوعة دفعا نظراً لوجود أسباب مهمة جداً وهي على النحو التالي: أولاً: أن
 حكومة السيد حسن على الإدريسي كانت بحاجة ماسة إلى قوة خارجية لحمايتها من هجمات
 الإمام يحيى حميد الدين، وأنها لا تستطيع أن تدافع عن نفسها مما يجعلها مؤسرة على الوهن
 الشديد في موقف حكومة السيد حسن على الإدريسي، ولضمان بقائها اضطرت حكومة السيد
 حسن على الإدريسي لأن تطلب العون والمساعدة من حكومة الملك عبد العزيز آل سعود حتى
 يتسنى لها إيقاف قننه الإمام يحيى حميد الدين. ثانياً: تخلى الحكومة البريطانية عن الحكومة
 الإدريسية⁽¹⁷⁶⁾ ومن دون ريب فإن آمال الحكومة الإدريسية كانت وقف الزحف الإمامي⁽¹⁷⁷⁾
 على أراضيها بأي صورة كانت⁽¹⁷⁸⁾.

أ- بنود معاهدة مكة 1926م على النحو التالي:

¹⁷⁶ أكدت المصادر البريطانية أن معاهدتي 1915م و 1917م التي عملت بين الحكومة البريطانية
 والحكومة الإدريسية كان الهدف الأساسي منها هو فقط فترة الحرب العالمية الأولى للمزيد من
 المعلومات حول ذلك ينظر:

Telegram from Secretary of State for the Colonies, London to Major Reilly,
 the Resident at Aden, 1925, L/PS/10/792. See also "Notes of Treaty of 1915
 and 1917" 1926, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹⁷⁷ لمزيد من التفصيلات عن هجمات الإمام يحيى حميد الدين على أراضي حكومة الإدريسي انظر:
 Paraphrase Telegram from the Resident at Aden to the Secretary of State for
 Colonies, 7 February 1926, F.O. 371/10818.

¹⁷⁸ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's
 Secretary of State for the Colonies, London, 1927, S. 19866, Part 3. A.I.R.
 2/1020. See also Lenczowski, George, **The Middle East in World Affairs**
 (New York: Cornell University Press, 1956), p. 456. See also Philby, St. J. B.,
Arabian Jubilee (London: Robert Hale Limited, 1952). p. 127.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
1- يعترف السيد محمد علي الإدريسي بأن جميع الأراضي مع الحدود القديمة كما وصفت في

معاهدة 22 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1920م الموافق 10 صفر لعام (1339)(179)
والتي عقدت بين الملك عبد العزيز آل سعود والسيد محمد علي الإدريسي قد أصبحت جميعها
تحت سيادة الملك عبد العزيز آل سعود بموجب هذه الاتفاقية⁽¹⁸⁰⁾.

2- تحرم هذه المعاهدة على الإدريسي أن يدخل في أي مناقشات أو مفاوضات سياسية مع أي
حكومة بدون علم حكومة الملك عبد العزيز آل سعود، كما تحرم هذه المعاهدة على حكومة
الإدريسي أن يمنح أي امتياز اقتصادي⁽¹⁸¹⁾ إلا بعد أخذ الموافقة والإذن المسبق من قبل
حكومة الملك عبد العزيز آل سعود⁽¹⁸²⁾.

¹⁷⁹ أثبتت الوثائق البريطانية بأن حكومة الملك عبد العزيز آل سعود قد اخفت معاهدة عام 1920م عن
أنظار الحكومة البريطانية وبقيت في حيز الكتمان حتى عقدت معاهدة عام 1926م لكي لا تتبیر المشاكل
بينها وبين حكومة الإمام يحيى حميد الدين. انظر:

Sir Austen Chamberlain, to His Majesty's Secretary of State for the Colonies,
London, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹⁸⁰ Consul Mayers to Sir Austen Chamberlain, 24 January 1927, F.O.
371/12235. See also Confidential, Eastern Arabia Acting Consul Mayers to Sir
Austen Chamberlain, January 1927, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020. See
Hurewitz, **Diplomacy in the Near**, vol. 2. pp. 148-149. See also Telegram
from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of
State for the Colonies, London, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹⁸¹ الامتياز الاقتصادي يعني منح الانتفاع أو الإجارة أو التملك أو الهبة أو الاحتكار أو الحق الخاص
لشركة أجنبية من قبل الدولة المالكة لأراضي منطقة محددة من أراضيها لأجل مسمى؛ لأن الدولة
المالكة للأرض لا تمتلك الموارد الكافية للقيام بالتنمية، انظر: عطار، عبد الوهاب بن عبد السلام،
الملك عبد العزيز ومرکزات التخطيط للتنمية، دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في
مائة عام بحوث ودراسات، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، (2007م)، 14، التنمية والبيئة، ص 265.

¹⁸² See Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His
Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, S. 21011/24,
C.O. 725/12/3.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
3- لا يجوز لحكومة الإدريسي إشهار الحرب أو إبرام الصلح إلا بعد أخذ الموافقة والإذن

المسبق من قبل حكومة الملك عبد العزيز آل سعود (183).

4- لا يجوز لحكومة الإدريسي أن تتنازل عن أي جزء من أراضي عسير المبينة في المادة
الأولى (184).

5- أكدت المعاهدة أن الملك عبد العزيز آل سعود بن سعود قد اعترف بحكم إمام عسير السيد
حسن الإدريسي كحاكم لعسير (185) على الأراضي المبينة في المادة الأولى مدى حياته ومن
بعده لمن يتفق عليه الأدارسة وأهل العقد والحل التابعين لإمامته (186).

6- تعترف حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بأن إدارة بلاد عسير الداخلية والنظر في شئون
عشائرها، من نصب وعزل وغير ذلك من الشئون الداخلية، من حقوق إمام عسير بشرط أن
تكون الأحكام وفق الشرع والعدل كما هي في الدولتين (187).

7- تتعهد حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بأن تضمن الحماية بكل معاني السيادة لجميع
الأراضي التي تضم البند الأول وذلك من الأعداء الداخلين أو الخارجين حسب مقتضيات
الأحوال ودواعي المصلحة (188).

¹⁸³ Ibid.

¹⁸⁴ Ibid.

¹⁸⁵ المقصود بذلك جازان أو ما كان يعرف بالمخلاف السليمانى.

¹⁸⁶ Sir Austen Chamberlain, to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹⁸⁶ Consul Mayers to Sir Austen Chamberlain, 24 January 1927, F.O. 371/12235. See Confidential, Eastern Arabia Acting Consul Mayers to Sir Austen Chamberlain, January 1927, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020. See also Hurewitz, **Diplomacy in the Near**, vol. 2. pp. 148-149. See also Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹⁸⁷ Ibid.

¹⁸⁸ Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندنر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
8- يتعهد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة والقيام بواجبها⁽¹⁸⁹⁾.

9- تكون المعاهدة معمولاً بها بعد التصديق عليها من قبل الطرفين الساميين⁽¹⁹⁰⁾.

10- دونت هذه المعاهدة باللغة العربية من صورتين تحفظ كل صورة لدى فريق من
الحكومتين المتعاقبتين⁽¹⁹¹⁾.

ب- التأثيرات المباشرة لمعاهدة مكة 1926م:

لقد أسهمت معاهدة مكة ومن دون ريب في تحقيق الأمور التالية: 1- أوقفت زحف الإمام يحيى
حميد الدين على الأراضي الإدريسية. 2- كانت بداية انطلاق المحادثات بين الملك عبد العزيز
آل سعود والإمام يحيى حميد الدين⁽¹⁹²⁾. 3- أوقفت وألغت الامتيازات الخاصة بشركات
البتترول البريطانية في الأراضي الإدريسية كافة وفي شبه جزيرة الصليف
(Salif) خاصة⁽¹⁹³⁾. 4- الوضوح التام للسيطرة السعودية على كافة الأراضي الإدريسية بما
فيها شبه جزيرة الصليف (Salif) ، زاداها تأكيداً وتوطيداً خلال هذه المرحلة الهجمات
المتكررة من الإمام يحيى حميد الدين على الأراضي الإدريسية⁽¹⁹⁴⁾. وأياً يكن السبب من بين

¹⁸⁹ Ibid.

¹⁹⁰ Ibid.

¹⁹¹ Ibid.

¹⁹² Iqbal, S. M., **Emergence of Saudi Arabia: A Political Study of King Abd al-Aziz Ibn Saud 1901-1953** (New Delhi: Srinigar, Saudiyah Publishers, 1977), p. 190. See also Schofield, R. (ed.), **Territorial Foundations of the Gulf States** (London: UCL Press Limited, 1994), p. 54. See also Lackner, Helen, **A House Built on Sand: A Political Economy of Saudi Arabia** (London: Ithaca Press, 1978), p. 29.

¹⁹³ **The Times**, ” The Impact of the Mecca Agreement” 20 December 1926, p.13. See also Foreign Office Memorandum to Mr. Cable, 1926, **File No 15845, F.O. 371/68796**.

¹⁹⁴ Iqbal, **Emergence of Saudi Arabia**, p. 190. See also Schofield, **Territorial Foundations**, p. 54. See also Lackner, **A House Built on Sand**, p. 29.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
الأسباب الأربعة أعلاه، والذي يبدو كل سببٍ منها وجبها في حد ذاته فإن المصادر البريطانية
ترى أن استيلاء حكومة الملك عبد العزيز آل سعود على الأراضي الإدريسية تفق حاجزاً
قوياً أمام حكومة الإمام يحيى حميد الدين بل وتشدّد الخناق عليها وحصرها بمناطق نفوذ
الإمارة الزيدية⁽¹⁹⁵⁾. كما ترى المصادر البريطانية بأن شبه جزيرة الصليف (Salif)
الإدريسية أصبحت بلا ريب تحت السيطرة والحماية السعودية بموجب معاهدة مكة المكرمة
وأن كانت الحكومة السعودية قد صرحت على لسان وزير خارجيتها السيد عبد الله
دملوج⁽¹⁹⁶⁾ أنه لا يوجد تغيير في المعاهدات التي عقدتها الحكومة الإدريسية مع أي
شركة⁽¹⁹⁷⁾ وكان الهدف الحقيقي من هذا التصريح هو طمأنه الحكومة البريطانية وتهديده
الأوضاع في الأراضي الإدريسية حتى لا تتخذ الحكومة الإيطالية موقفاً معادياً في فترة حرجة
للحكومة السعودية خاصة أنها قد أحكمت سيطرتها على كافة الأراضي الإدريسية بما فيها
شبه جزيرة الصليف (Salif) بموجب معاهدة مكة⁽¹⁹⁸⁾.

¹⁹⁵ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

¹⁹⁶ ولد عبد الله دملوج في سوريا و قد خدم في الجيش التركي وكان يتحدث اللغة الفرنسية والإنجليزية. وفي سنة 1913م انضم إلى خدمة الإمام عبد العزيز آل سعود وأصبح من رجاله المخلصين، انظر:

Personalities in Saudi Arabia in Watt, D., and Bourne, K., (eds.), in **British Documents on Foreign Affairs: Reports and Papers from Foreign Office Confidential Print, Part II From the First to the Second World War, Series B Turkey, Iran and the Middle East, 1918-1939** (University Publications of America, 1985), Vol. 6, p. 37.

¹⁹⁷ Telegram from Saudi Foreign Affairs to the Britain Government regarding the "Question of Salif Peninsula interests", 2 February 1927, N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

¹⁹⁸ Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندركرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني

ج- ما هي الصفة الشرعية لشركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and

General Syndicate) بعد عقد معاهدة مكة 1926م:

تصوّر بعض الوثائق البريطانية صورة قلق شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) من معاهدة مكة حيث أبرقت الشركة ببرقية إلى الممثل البريطاني المفوض في عدن الميجر ريللي (Major Reilly) تطلب فيها سرعة التحرك والاتصال بالحكومة البريطانية في لندن وتستفسر عن حقها في للتفتيح عن البترول في شبه جزيرة الصليف (Salif) (199) في ظل هذا الإجراء المهم وصلت برقية مستعجلة من لندن إلى الممثل البريطاني المفوض في عدن الميجر ريللي (Major Reilly) تطلب فيها تهدئة الأوضاع على مسرح الأحداث(200) حتى تتمكن الحكومة البريطانية من التواصل مع وزير خارجية حكومة الملك عبد العزيز آل سعود السيد عبد الله دملوج عن طريق الممثل البريطاني المفوض في جدة السيد نورمان ميرسي (Mr.Norman Mayers) (201) للإجابة على سؤال مهم وهو كيف سيكون وضع شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate)

¹⁹⁹ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, 15 December 1926, I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.

²⁰⁰ Telegram from His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, End of December 1926, F.O. 371/12237.

²⁰¹ لا تتوفر ترجمة لشخصية السيد نورمان ميرسي (Mr.Norman Mayers) في المصادر والمراجع المتاحة إلا أن أغلب الوثائق البريطانية تؤكد أنه كان الممثل البريطاني المفوض في جدة، انظر على سبيل المثال عنوان هذا التقرير،

Report from Acting Consul Mayers to His Britannic Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs, London. 19 January 1927, F.O. 371/12235. See also Lancelot Oliphant to Admiralty, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
وحقها في امتياز بترول شبه جزيرة الصليف (Salif) ؟⁽²⁰²⁾ عندها أجاب وزير خارجية
حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بأنه لا يوجد تغير، والمعاهدة الجديدة لن تبطل حق شركة
النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) في امتياز بترول شبه
جزيرة الصليف (Salif) كما أنه لا يوجد حاجة لتجديد عقد الشركة مع حكومة الملك عبد
العزيز آل سعود⁽²⁰³⁾. وفي خضم ذلك أكدت الحكومة الإيطالية مقاومتها ومعارضتها لعقد
معاهدة 1926م بين حكومة الملك عبد العزيز آل سعود والسيد حسن على الإدريسي لأنها
كانت عبارة عن لكمة وضربة ضد طموحاتها، ومخططاتها في منطقة حكومة الإدريسي⁽²⁰⁴⁾.
كما أن الإمام يحيى حميد الدين قد غضب بشدة بعد أن وصلت إليه الأخبار بعقد اتفاقية
1926م وعندها بدأ في حشد قواته على حدود منطقة الإدريسي وأعلن الجهاد المقدس (Holy
War) ضد الملك عبد العزيز آل سعود⁽²⁰⁵⁾.

7- معادلات روما بين الحكومة البريطانية والإيطالية لعام 1927م حول معاهدة

مكة 1926م ومستقبل امتياز شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and

:General Syndicate)

²⁰²Litter from the Britain Government to Acting Consul (Jeddah) Mr. Norman
Mayers, Resaved 29 January 1927, L/PS/10/1174.

²⁰³ Telegram from Saudi Foreign Affairs to the Britain Government regarding
the "Question of Salif Peninsula interests", 2 February 1927, N. O. 1132, Part
2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

²⁰⁴ Major Reilly, Acting Political Resident in Aden to His Majesty's Secretary
of State for the Colonies, London, 1927, F.O. 371/11431.

²⁰⁵ T. C. Lowe, First Assistant Resident Aden to the General Staff Officer,
Aden Brigade, November 1926, F.O. 371/12233.

ولمزيد من التفاصيل عن ردة فعل الإمام يحيى حميد الدين من معاهدة مكة 1926م، انظر: العقيلي،
أضواء على تاريخ، ص ص 342-349.

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
 و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
 لقد أدى توسع نفوذ الملك عبد العزيز آل سعود وبسط سيطرته في منطقة الإدريسي عبر
 معاهدة مكة 1926م إلى تعقّد الخريطة السياسية في المنطقة كما هو ملاحظ أعلاه، نجم عن
 ذلك تجدد الصراع بين لندن وروما، يتضح ذلك مع استحضار ما رجّحه الوثائق البريطانية
 من عدم إخفاء المخاوف البريطانية من المخططات الإيطالية تجاه البحر الأحمر و شبه
 جزيرة الصليف (Salif) وجزر فرسان وجزيرة كمران دارت محادثات بين الحكومة
 البريطانية والإيطالية عقدت في مدينة روما الإيطالية بداية عام 1927م حيث ضغط
 الإيطاليون لتأكيد مطالبهم بالتجارة الحرة في المناطق أعلاه، وذلك من أجل مساعدة وتطوير
 اقتصاد مدينتي أرتيريا ومصوع (206). كما اهتمت إيطاليا بعدم وجود قوة ثالثة في شرق
 البحر الأحمر من أجل تجارتها(207). كما أكدت الحكومة الإيطالية أحقيتها في بترو ل شبه
 جزيرة الصليف (Salif)، وكذلك في بترو ل جزر فرسان وأنها قد سبقت الشركات
 البريطانية(208).

والحال أن التثبت من مقاصد الحكومة الإيطالية وطمعها في بترو ل شبه جزيرة الصليف
 (Salif) لم يمنع الحكومة البريطانية أن تعلن أنها لن تسمح لأي دولة أوروبية بأن تسيطر على
 البحر الأحمر بما فيها شبه جزيرة الصليف (Salif)، وجزر فرسان و كمران أو حتى في

²⁰⁶ لقد سيطرت الحكومة الإيطالية على الساحل الإفريقي وخاصة على أرتيريا، وأرخبيل دهلك،
 وميناء مصوع الذي يعتبر القاعدة الأساسية للحكومة الإيطالية على الساحل الإفريقي المواجه لحكومة
 الإدريسي سابقاً -وحكومة الملك عبد العزيز حالياً-، وكان ذلك في بداية الأمر بتشجيع من الحكومة
 البريطانية عام 1882م لعرقلة المطامع الفرنسية في كل من أوبك و تاجورة والتي عرفت باسم
 الصومال الفرنسي، للمزيد من المعلومات انظر: ماكرو، أريك، اليمن والغرب (1962-1571م) (صنعا:
 دن، 1978م) تعريب حسين عبد الله العمري، ص 130-132، انظر: السروجي،
 محمد محمد، موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى، مجلة الدارة، العدد، الثاني،
 السنة السادسة، ربيع أول 1401 هـ / يناير 1981م، ص 67-84.

²⁰⁷ Telegram to Graham, British and Italian interests in the Red Sea Area,
 "Salif Peninsula", 14 February 1927, I.O.R/ 20323, L/PS/10/1109.

²⁰⁸ "Notes of Meetings held in the Palazzo Chigi" Communicated to Foreign
 Office by Sir G. Clayton, First Meeting, 11 January 1927, F.O. 371/12237.

دراسة تاريخية وثائقية لبترو ل شبة جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
جزيرة العرب⁽²⁰⁹⁾. وذلك على حسب ما جاء في معاهدة سايكس - بيكو لعام 1916م⁽²¹⁰⁾

والتي عقدت بين الحكومة الفرنسية والحكومة والبريطانية⁽²¹¹⁾.

وأخيراً اتفق ممثل الحكومة البريطانية السيد جلبريت كلينتون (Sir Gilbert Clayton) وممثل الحكومة الإيطالية السيد جسريرين (Gasparini) على الآتي: 1- الحرية الشرعية والمنافسة الشريفة في التجارة بدون نوايا سياسية 2- الضغط على كل من الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى حميد الدين وأن تحل المشاكل بينهم بالطرق السلمية⁽²¹²⁾. 3- يجب على كلتا الدولتين أن تتبع سياسة التهدئة. 4- على كلتا الدولتين أن لا تتدخل في أي نزاع إذا ما حدث بين القبائل العربية. 4- على كلتا الدولتين أن لا تسمح لأي دولة أوروبية بالتدخل في شؤون البحر الأحمر وخاصة في جزر فرسان وكرمان. 5- يجب أن تظل كلتا الدولتين على تواصل دائم حول كل ما يؤثر في سواحل البحر الأحمر⁽²¹³⁾. 6- يجب أن تتعهد الدولتان بإقامة نوع من التعاون الودي، ولكن على خطوط متوازية⁽²¹⁴⁾.

209 209 Hurewitz, **Diplomacy in the Near**, vol. 2. p. 20. See also "Italian discussions regarding Red Sea interests, 14 February 1927, **F.O. 371/12236**.

²¹⁰ وحرى بالحكومة الإيطالية أنه لم يغيب عن بالها ما تم الاتفاق عليه في معاهدة سايكس - بيكو في 16 مايو 1916م، والذي أعلنت فيه الحكومة البريطانية في المادة العاشرة تضيق الخناق على إيطاليا في الجزيرة العربية والبحر الأحمر إذ في نص المادة "إن حكومتى بريطانيا وفرنسا وافقتا على أنهما لن يصادقا على قوة ثالثة، كي تكتسب ممتلكات إقليمية في شبه الجزيرة العربية، و أنهما لن يقبلتا لقوة ثالثة أن تؤسس قاعدة بحرية سواء على الساحل الشرقي أو في جزر البحر الأحمر " ينظر: أباطة، فاروق عثمان، **عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر** (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1976م) ص247.

²¹¹ Hurewitz, **Diplomacy in the Near**, vol. 2. p. 20.

²¹² "Notes of Meetings held in the Palazzo Chigi" Communicated to Foreign Office by Sir G. Clayton, First Meeting, 11 January 1927, **F.O. 371/12237**.

²¹³ Sir R. Graham to Sir Austen Chamberlain, 11 March 1927 , **F.O. 371/12237**.

²¹⁴ بيتسغالو، دبلوماسية الصداقة، ص 16.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندركرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني

8- نهاية امتياز شبه جزيرة الصليف (Salif)، ورحيل الشركة في عام 1927م

ودور الملك عبد العزيز آل سعود حيال ذلك:

تصوّر المصادر البريطانية أنه في منتصف عام 1927م أكدت شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) بعد التشاور مع مقرها في لندن أنها لن تقدم مبلغ مالي وقدره 100,000 روبية (مائة ألف روبية) لحكومة السيد حسن على الإدريسي⁽²¹⁵⁾ كما أنها لن تزود حكومته بالمال والسلاح والذخيرة⁽²¹⁶⁾ لأن جميع أراضي حكومة الإدريسي بموجب البند الأول من معاهدة مكة قد أصبحت جميعها تحت سيادة الملك عبد العزيز آل سعود⁽²¹⁷⁾ وبذلك أيقنت الشركة بأن منطقته شبه جزيرة الصليف (Salif) أصبحت تحت حماية الملك عبد العزيز آل سعود⁽²¹⁸⁾. وإزاء تأزم الموقف بين شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) وحكومة السيد حسن على الإدريسي أكدت حكومة الملك عبد العزيز آل سعود للقتصل البريطاني في جده بتاريخ 12 أغسطس (آب) من عام 1927م لقد درست القضية جيداً ووجدت أن الاتفاقية التي عملت بين الشركة وحكومة الإدريسي غير عادلة⁽²¹⁹⁾ لذلك أسرعت حكومة الملك عبد العزيز آل سعود إلى رفض هذا

²¹⁵ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, Juan 1927, I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.

²¹⁶ 12th Aden News Letter for the Month of January to Juan, 1927, N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

²¹⁷ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, S. 21011/24, C.O. 725/12/3.

²¹⁸ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited, to Major Reilly, Apolitical Resident, Aden, Juan 1927, I.O.R/ 20324, L/PS/10/563.

²¹⁹ Telegram from Ibn Saud to Britannic Majesty's Agent and Consul, (Jeddah), 12 August, 1927, F.O. 371/12239.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
الامتياز الذي لمست فيه الغبن والإجحاف بحقوق بلاد الإدريسي⁽²²⁰⁾. كذلك أكدت حكومة
الملك عبد العزيز آل سعود للفتصل البريطاني في جده أن الاتفاق الذي تم بين شركة النقابة
العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) وحكومة السيد حسن على
الإدريسي يحمل في طياته الكثير من الاختلافات⁽²²¹⁾، وإذا بقيت اتفاقية امتياز بتترول منطقته
شبه جزيرة الصليف (Salif) سارية المفعول على ما هي عليه سوف تظهر مشاكل أخرى
تعكر صفو العلاقات، وبالتالي يتوقف العمل⁽²²²⁾. ثم أكدت حكومة الملك عبد العزيز آل سعود
أن أفضل الطرق للحفاظ على حقوق الشركة وحكومة الإدريسي هو عمل اتفاقية جديدة تحت
إشراف حكومته تُبنى على أسس ثابتة وتمنع وجود أي اختلاف أو مشاكل مستقبلية⁽²²³⁾ كما
تضمن وجود الاحترام وبناء علاقات طيبة بين شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and
General Syndicate) وحكومة السيد حسن على الإدريسي⁽²²⁴⁾. وفي منتصف شهر
أغسطس (أب) من عام 1927م أبرقت الشركة إلى حكومة الملك عبد العزيز آل سعود في

²²⁰ بن مسفر، السراج المنير، ط1، ص 115؛ وكذلك نقرأ على - سبيل المثال - في كتاب شعبة
الجزيرة، أن الملك عبد العزيز قد عمد إلى إلغاء امتياز النفط، لما فيه من غبن، انظر: الزركلي، خبير
الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز (بيروت: دار الكلام، 1970م) ج2، ص 536.
²²¹ Telegram from Ibn Saud to Britannic Majesty's Agent and Consul,
(Jeddah), 14 August, 1927, **F.O. 371/12239**.

²²² Ibid. See Also Telegram from Ibn Saud to Eastern and General Syndicate
Limited, 14 August, 1927, **N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162**.

²²³ Telegram from Ibn Saud to Britannic Majesty's Agent and Consul,
(Jeddah), 17 August 1927, **F.O. 371/12238**, See Also Telegram from Ibn Saud
Eastern and General Syndicate Limited, 19 August, 1927, **F.O. 371/12239**.
See also Telegram from The Department of Foreign Affairs to the Director of
the Eastern and General Syndicate Limited, 20 August, 1927, **N. O. 1132,
Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162**.

²²⁴ Telegram from Ibn Saud to Britannic Majesty's Agent and Consul,
(Jeddah), 21 August, 1927, **F.O. 371/12238**.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
جدة تطلب منه أن يقف بجانبها في مطالبتها لحكومة السيد حسن الإدريسي أن يحترم بنود
اتفاقية مايو (أيار) من عام 1926م وأنها صحيحة وعادلة⁽²²⁵⁾ .

والحال أن التثبت من مقاصد حكومة الملك عبد العزيز آل سعود في إلغاء امتياز بترول
منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) نهائياً لصالح شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern
General Syndicate) لا يبدو بالأمر اليسير لكون حكومة الملك عبد العزيز آل سعود
قد أكدت ببرقية للقنصل البريطاني في جدة بأن حكومة الملك عبد العزيز آل سعود سوف تبذل
قصارى جهدها في عمل اتفاقية ترضي جميع الأطراف⁽²²⁶⁾ كما أنها متحمسة لأن تحصل
الشركة على امتياز التنقيب عن بترول منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif)⁽²²⁷⁾ ولكن يجب
على الحكومة البريطانية أن تُقنع شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General
Syndicate) في أن ترسل مبعوثيها إلي جدة لصياغة اتفاقية جديدة في أسرع وقت
ممكناً⁽²²⁸⁾. وفي نفس السياق أدى تدخل الملك عبد العزيز آل سعود في أراضى حكومة
الإدريسي إلى تعقد الخريطة السياسية في مناطق حكومة الإدريسي⁽²²⁹⁾، عندها تجلى
للحكومة البريطانية في لندن إنه أصبح واضحاً تماماً تأثير معاهدة سنة 1926م على حكومة
الإدريسي وأن حكومة الملك عبد العزيز آل سعود أصبحت لها الكلمة العليا⁽²³⁰⁾. وبناءً على

²²⁵ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to Ibn Saud, August, 1927, F.O. 371/12237.

²²⁶ Telegram from Ibn Saud to Britannic Majesty's Agent and Consul, (Jeddah), 25 August, 1927, F.O. 371/12239.

²²⁷ Ibid.

²²⁸ 13th Aden News Letter for the August to October, 1927, N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

²²⁹ Telegram from Sir Austen Chamberlain to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, F.O. 371/12238.

²³⁰ Ibid.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
ذلك فلم يكن مستغرباً أن يكون اقتراح الحكومة البريطانية موافقاً لحل حكومة الملك عبد
العزیز آل سعود⁽²³¹⁾ بأنه يجب على شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and
General Syndicate) أن ترسل مبعوثها إلى جدة لصياغة اتفاقية جديدة بين الشركة
وحكومة الإدريسي تحت إشراف حكومة الملك عبد العزيز آل سعود⁽²³²⁾.

وليس غريباً أن تتوَحَّى الوثائق البريطانية التي أمكن معاينتها تكثيف تناول منع حكومة
الإدريسي محاولة شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate)
التنقيب عن بترول منطقته شبه جزيرة الصليف (Salif) ⁽²³³⁾، وفي مقابل ذلك نجد أن حكومة
الإدريسي قد أفلحت في استقطاب وتحريك الرأي العام للشيوخ في منطقته شبه جزيرة
الصليف (Salif) والذي كانت كلمتها مؤثرة على السكان المحليين والقبائل مما جعلهم في
حالة استياء من حين لآخر حيث كانوا يعترضون على منح امتياز بترول شبه جزيرة الصليف
(Salif) لشركات بريطانية لأنها مسيحية كما كانوا يعترضون على قطع حطب الوقود الذي
كانت تستخدمه الشركة في أغراضها الخاصة⁽²³⁴⁾ وهذا الإجراء سيعمل على زيادة التكلفة
المالية على الشركة⁽²³⁵⁾ كذلك أيقنت الشركة بأن التدخل البريطاني الرسمي أصبح أمراً
مستحيلاً لأن الحكومة البريطانية قد قبلت بوساطة الملك عبد العزيز آل سعود وسيطاً للتحكيم

²³¹ Telegram from Secretary of State for the Colonies, London, to Eastern and General Syndicate Limited, 1927, **F.O. 371/12236.**

²³² Ibid.

²³³ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, **F.O. 371/13003.**

²³⁴ Summary of 9th Aden News Letter, 1927, **F.O. 371/12233.**

²³⁵ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1927, **F.O. 371/12238.**

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
عند حدوث أي نزاع⁽²³⁶⁾ وكذلك كانت الشركة على قناعة تامة بأن وراء إصرار حكومة

الإدريسي على إلغاء الامتياز هي تحركات حكومة الملك عبد العزيز آل سعود⁽²³⁷⁾.

حدث تغير جذري حين أبرقت الشركة بتاريخ 15 سبتمبر (أيلول) من عام 1927م ببرقية ذي
شقين إلى كل من حكومة الملك عبد العزيز آل سعود في جدة وإلى حكومة بريطانيا في لندن
حول قرارها بإنهاء امتيازها وسحب مُعداتِها وُعْمالها من أرض شبه جزيرة الصليف (Salif)
⁽²³⁸⁾. وفي نفس البرقية طلبت الشركة من حكومة الملك عبد العزيز آل سعود عند إخلاء
منطقة شبه جزيرة الصليف (Salif) استخدام صلاحياتها لحمايتها⁽²³⁹⁾ كما طلبت شركة
النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) تدخل البحرية البريطانية
المتواجدة في البحر الأحمر لحمايتها في أسرع وقت ممكن⁽²⁴⁰⁾.

وعلى هذا الأساس وفي تاريخ 18 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1927م أبرق الممثل
البريطاني المفوض في عدن الميجر ريللي (Major Reilly) ببرقية مستعجلة إلى الحكومة
البريطانية في لندن يحثها فيها بحماية مصالح شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and

²³⁶ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to The Department of Foreign Affairs, "Complaint" 1927, N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. F.O. 141/679/4111/1162.

²³⁷ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to The Department of Foreign Affairs, "Complaint", 1927, F.O. 371/12235.

²³⁸ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to Ibn Saud, 15 September 1927, F.O. 371/12235. See also Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 15 September 1927, F.O. 371/12238.

²³⁹ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to Ibn Saud, 15 September 1927, F.O. 371/12235.

²⁴⁰ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, Last Paper "Arabia", Political Eastern Arabia, "Red Sea", London, 15 September 1927, I.O.R/ 20324, L/PS/10/1174.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندركرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
General Syndicate، وكذلك تأمين مصالح الحكومة البريطانية⁽²⁴¹⁾ وبالفعل بتاريخ 24
أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1927م كمستوى إجرائي أوعزت الحكومة البريطانية إلى
أسطولها البحري المرابط في البحر الأحمر وخاصة القطعة البحرية الملكية المسماة
(H.M.S. Dahlia)، وكذلك السفينة الملكية التي تدعى (H.M.S. Clematis) أن تتحرك
بالقرب شبه جزيرة الصليف (Salif) لكي تؤمن مصالح الشركة ومُعداتِها وعُمالها⁽²⁴²⁾.

ولمّا كان الاستقرار هو أحد السمات التي يمكن ملاحظتها بعث الملك عبد العزيز آل سعود
ببرقية مستعجلة بتاريخ 2 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1927م إلى حكومة الإدريسي
يأمرهم فيها بعدم التعرض للشركة وعُمالها⁽²⁴³⁾. وعلى إثر ذلك وبتاريخ 7 نوفمبر (تشرين
الثاني) من العام نفسه لم يكن ملغياً لهاجس أن تتعرض الشركة لمخاطر، ولأجل ذلك بعث
الملك عبد العزيز آل سعود ببرقية أخرى إلى شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and
General Syndicate) ليعرض عليها أي مساعدة قد تحتاج إليها الشركة في أثناء عملية
تصفية عملها في المنطقة⁽²⁴⁴⁾.

²⁴¹ Telegram from Major Reilly, Apolitical Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 18 October 1927, **F.O. 371/10818**.

يقصد بالمصالح البريطانية هو حماية الطريق البحري المودى إلى بلاد الهند والشرق الأقصى عبر البحر الأحمر، هذا إلى جانب تأمين قاعدتها في عدن مع ضمان تموينها بالأسلحة والمواد الغذائية، انظر:

Leatherdale, Clive, **Britain and Saudi Arabia: the Imperial Oasis, 1925-1939** (London: Frank Cass, 1983), p.163.

²⁴² Telegram from His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, to Senior Naval Officer, Red Sea Sloops, 24 October 1927, **F.O. 371/12238**.

²⁴³ Telegram from Ibn Saud to Sayed Hasan Idrise, 2 November 1927, , N. O. 1132, Part 2, PPS, In, Box. F. L. Z. **F.O. 141/679/4111/1162**.

²⁴⁴ Telegram from Ibn Saud to Eastern and General Syndicate Limited 7 November 1927, **F.O. 371/12238**.

دراسة تاريخية وثائقية لبتترول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندو كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
وفي حين أكدت الوثائق البريطانية بتاريخ 11 ديسمبر (كانون الأول) من عام 1927م أن كافة
التقارير التي بعثتها السفن الحربية القطعة البحرية الملكية المسماة (H.M.S. Dahlia)،
وكذلك السفينة الملكية التي تدعى (H.M.S. Clematis) المرابطة في البحر الأحمر لم
تسجل أي حالة اعتداء على الشركة أو معداتها⁽²⁴⁵⁾.

ومن غير شك فإن شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate)
بدأت في سحب معداتها وعُمالها من شبه جزيرة الصليف (Salif) استعداداً للرحيل في
صبيحة الثلاثاء 15 ديسمبر (كانون الأول) واستكملت رحيلها مع غياب شمس الأحد 20
ديسمبر (كانون الأول) من عام 1927م⁽²⁴⁶⁾.

بتاريخ 1 فبراير (شباط) من عام 1928م بعثت مدير⁽²⁴⁷⁾ شركة النقابة العامة والشرقية
(Eastern and General Syndicate) برسالتين الأولى لحكومة الملك عبد العزيز آل
سعود والثانية إلى المفوض البريطاني في عدن الميجر استوريت (Major Stewarts) تعبر
فيها عن عمق شكرها وتقديرها للمساعي الحميدة التي قاموا بها اتجاه شركة في أثناء عملية
الانسحاب⁽²⁴⁸⁾.

9- الخاتمة:

²⁴⁵ Telegram from Senior Naval Officer, Red Sea Sloops to High Commissioner for Egypt, Cairo, 11 September 1927, **F.O. 371/11448**.

²⁴⁶ Telegram from Senior Naval Officer, Red Sea Sloops to High Commissioner for Egypt, Cairo, 15 December 1927, **I.O.R/ Neg 33489, File. No. I. M. No. 5. I.O.R: R/20/A/4911**.

²⁴⁷ لم تذكر الوثائق البريطانية اسم مدير شركة النقابة العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate)، ولا تتوفر معلومات عن هذه الشخصية في المصادر والمراجع المتاحة.

²⁴⁸ Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to Ibn Saud and to Majesty's Secretary of State for the Colonies, Last Paper "Arabia", Political Eastern Arabia, "Red Sea", London, 1 February 1928, **I.O.R/ 20324, L/PS/10/1174**.

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
إننا بتقديم هذا البحث عن بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي و
الكوماندر كرافورد (Commander Craufurd) من خلال الوثائق غير المنشورة التي
تحمل بين طياتها وثائق مهمة جداً في تاريخ شبه جزيرة الصليف (Salif)، نرجو بذلك أن
نكون قد أسهمنا في إضافة شيء إلى تاريخها، ولا شك أننا في ختام هذا البحث نثبت أن
الصراع على بتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) هو صراع دولي فاقت فيها المنافسات بين
الدول الكبرى على ما كان يجري من منافسات محلية أو صراعات قبلية، كما أن شركة النقابة
العامة والشرقية (Eastern and General Syndicate) البريطانية قد عقدت معاهدة سنة
1926م مع حكومة حسن الإدريسي؛ للفوز بامتياز التنقيب عن بتروول شبه جزيرة الصليف
(Salif)؛ لأنه من غير المعقول أن تجازف الشركة إلا بعد أن استبان من خلال ما أكدته
التقارير الأولية التي كتبها الجيولوجيون أنه يوجد دلائل بتروولية في شبه جزيرة الصليف
(Salif) تبشر بالنجاح من وجهة نظر تجارية.

والحقيقة أنه قد استبان من خلال هذا البحث النجاح الكبير الذي حققته أولاً: الحكومة
البريطانية في حماية تجارتها للوصول إلى بلاد الهند وثانياً: نجاح شركة النقابة العامة
والشرقية (Eastern and General Syndicate) البريطانية في مفاوضاتها للحصول على
امتياز التنقيب في شبه جزيرة الصليف (Salif). لكن ذلك النجاح واجهته صعوبات كبيرة جداً
لعل من أهمها أن الحكومة الإيطالية قد نغصت على الشركة البريطانية إمكانية جعل تلك
الاتفاقية البتروولية في حيز الوجود وكان ذلك من أجل حماية تجارتها وشواطئها في الجزر
الشرقية من القارة الأفريقية وذلك عندما استغلت الأمور التالية: أولاً: ضعف حكومة
الإدريسي وخاصة بعد وفاة السيد محمد على الإدريسي ونشوب الخلاف في البيت الإدريسي،
ومن ثم خلفه السيد حسن على الإدريسي الذي أثر عليه مستشارون غير حذرين. وثانياً: دخول

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
الحكومة الإيطالية في معاهدة تجارية مع حكومة الإمام يحيى حميد الدين. وثالثاً: كانت منطقة

حكومة الإدريسي مليئة بالعملاء الإيطاليين الذين كانوا يعملون لصالح الحكومة الإيطالية.

لكن معاهدة 1926م التي وقعت بين الملك عبد العزيز آل سعود والسيد حسن على الإدريسي
حمت شبه جزيرة الصليف (Salif) من أن تقع في يد الحكومة الإيطالية. ومن الأهمية بمكان
ذكر أن السياسة الإيطالية التي اتبعتها في البحر الأحمر قد مكنتها من الحصول على نجاح ما،
وهو انتزاع إمكانية قيام نجاح شركة النقاية العامة والشرقية (Eastern and General
Syndicate) البريطانية باستغلال امتياز التنقيب عن البترول التي حصلت عليه من الحكومة
الإدريسية في شبه جزيرة الصليف (Salif)، وبذلك أحبطت السياسة الإيطالية آمال الشركة
البريطانية في تحقيق طموحاتها الإستراتيجية والسياسية والتجارية في استغلال امتياز البترول
على أرض الواقع.

إلا أنه من خلال هذا البحث يظهر لنا العديد من الفجوات والحلقات التاريخية المفقودة التي
نحن بحاجة ماسة إلى العثور عليها، والبحث عن إجابات واضحة وشفافية لها، وان كانت
الدراسة في هذا البحث قد عالجت بعض المعلومات عن النواحي السياسية فإننا ما زلنا بحاجة
ماسة إلى البحث والدراسة في الصلات الحضارية وبخاصة الثقافية والتجارية التي كانت بين
سكان حكومة الإدريسي بما فيها شبه جزيرة الصليف (Salif) مع ما حولها من المناطق
وخاصة المناطق الشرقية للقارة الأفريقية.

لذا نطالب المتخصصين في أقسام التاريخ والآثار في المملكة العربية السعودية ودولة اليمن
والدول العربية أن يولوا جل اهتماماتهم بالموضوعات المتميزة والتي لم تبحث بطريقة علمية

دراسة تاريخية وثائقية لبتروول شبه جزيرة الصليف (Salif) بين السيد حسن الإدريسي
و الكوماندر كرافورد د / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني
أكاديمية سليمة وتحتاج إلى تضافر جهود الباحثين ودراستها تاريخياً وفكرياً وأثرياً وتأتي

منطقة الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية في مقدمتها، وإن كانت هذه الدراسة قد
سلطت الضوء على شبه جزيرة الصليف (Salif) من الناحية التاريخية، وقد استخدمت فيها
الوثائق الإنجليزية فإنها ما تزال بحاجة إلى الترشيح كرسائل وبحوث علمية تستحق الدراسة
والاهتمام ودراستها من خلال الوثائق الإيطالية.

وأخيراً أرجو أن يجد القارئ ولو بعض الجديد في هذه الدراسة، وأسأل الله سبحانه وتعالى
التوفيق والسداد والعصمة من الزلل في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.